



## قسم الفنون البصرية

# دور الملصق في الترويج لمهرجان أهليل تصميم ملصق لمهرجان أهليل قورارة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تصميم غرافيكي

إشراف الدكتور :

- د. عبد الصدوق ابراهيم

من إعداد الطالب :

- ماكني أحمد

السنة الجامعية /

2020-2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

قال تعالى ((وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا))  
أهدي عملي هذا إلى الشمعة التي أنارت دربي  
وفتحت لي أبواب العلم والمعرفة أمي الغالية  
وإلى الإنسان الذي سعى جاهداً إلى تربيتي وتعليمي والوقوف لجانبي  
وكان له الفضل لوصولي لهذه المرحلة أبي الغالي  
جزاهما الله كل خير وبارك فيهما  
إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله وكل الأهل والأقارب  
وإلى الشموع التي تحترق لتضيء الآخرين  
أساتذتي الكرام  
كما أهدي هذا العمل إلى كل الزملاء والزميلات دفعة السنة الثانية ماستر  
تخصص تصميم غرافيكي .

راجياً من الله عز وجل أن يجد القبول والنجاح

## شكر و عرفان

أولاً وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل على توفيقه لي منذ بداية مشواري  
الدراسي أحمدته حمداً كثيراً مباركاً فيه .

وعلى توفيقه لي في إنجاز هذا العمل وتسديد خطايا في سبيل تحصيل العلم  
واليوم أخطو خطوتي الأخيرة في الحياة الجامعية

لابد لي من وقفة أعود بها أعوام قضيتها في رحاب الجامعة

مع الأساتذة الكرام الذين قدموا لي الكثير بأذنين بذلك جهوداً كبيرة في بناء  
جيل الغد ومهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

" كن عالماً .. فإن لم تستطع فكن متعلماً ، فإن لم تستطع فأحب العلماء "

أتقدم بالشكر والإمتنان لأستاذي الفاضل المشرف "ابراهيم عبد الصدوق"

الذي أفادني وكان خير موجه وناصح لي .

والشكر موصول لكل الزملاء رفقاء الدرب

وأخيراً أتقدم بالشكر لكل من ساعدني من قريب أو بعيد بكلمة أو دعاء أو  
تحفيز.



# المقدمة

## المقدمة :

ظهر التصوير بظهور الإنسان حيث قام البشر بالرسم والتصوير على جدران الكهوف والمغارات التي كانوا يسكنوها ، وذلك بعد اكتشافهم المادة الأولية التي كان يخط بها الأشكال والصور من طين وحجارة وفحم وغيرها ، وذلك للتعبير عن مشاعرهم وتصوراتهم وأفكارهم نحو البيئة التي كانوا يعيشون فيها ، وبهذا أوجدوا وسيلة اتصالية أخرى بجانب الاتصال الشفهي تدعى الصورة .

وبتطور حياة الإنسان الذي أصبح له قوانين تحكمه وأعراف، سعى لتطوير طريقة الاتصال بالصورة والكتابة التي غدت أكثر انسجاماً وقرباً وتعبيراً عن البيئة التي يعيش فيها، كما أصبحت أسهل في الإدراك والفهم من قبل الجميع .

وما جعل الإنسان يعتمد على الصورة في الدرجة الأولى لا يعود لكونها وسيلة تعبير مباشر ومقنعة فحسب ، وإنما يرجع هذا لكون الصور تعتبر لغة عالمية، لأنها وجدت ولازالت تجد طريقها للعقل بسهولة كبيرة متخطية كل الحدود الفاصلة بين لغات الكلمة ، وبرغم التطور التكنولوجي والتقني الهائل الذي تشهده المجتمعات المعاصرة والمتطورة في ما يخص وسائل التبليغ وتوصيل المعلومات والمعارف والمدارك ، إلا أن الصورة لازالت محتفظة بمكانتها إلى يومنا هذا ، فهي تستعمل في أشكال الاتصال المختلفة منها الأخبار والإعلانات التلفزيونية والإلكترونية والجرائد والإعلانات الحائطية والملصقات التي تعتمد على الصورة أكثر من الكتابة ، لتوصيل المعلومة ونشر وترويج الأفكار المختلفة باختلاف أهداف الملصق .

وكان الملصق منذ القدم الوسيلة المعتمدة من طرف الحضارات القديمة كالفرعونية والرومانية حيث كانت تستخدم في نشر أخبار وقوانين الحاكم التي كانت تحفر على حجارة كبيرة الحجم ومستطيلة ، ولازالت المؤسسات ليومنا هذا تعتمد على الملصقات لإيصال المعلومات للجمهور الخاص بها .

كما تستخدم الملصقات لعرض ثقافات الأمم والتعريف بها للعالم، في صورة بسيطة تسعى لجذب انتباه المشاهد، وجعله يسعى لاكتشاف هذه الثقافة وعاداتها، ويكون ذلك

بإبراز جماليات هذه المنطقة وثقافتها التاريخية والتقليدية، من خلال إقامة معارض ومهرجانات للتعريف بهذه المنطقة.

حيث تتجلى الثقافة في مختلف النشاطات التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمع، فهي التي تعبر عن الطابع الذي يتميز به الأفراد في جميع الميادين. وتعتبر صحراء الجزائر أحد أهم مناطق التي تزخر بعاداتها وتقاليدها التي لازالت لحد الآن يتوارثها الأجيال أباً عن جد ، ولهذا ارتأيت ضمن هذه الدراسة أن أصور جانب من ثقافتنا ،والذي لازال لحد الآن لغز يحير الكثيرين ويدهش المطلعين والباحثين ، كونه يزيد من جمالية ثقافتنا ألا وهي الرقصات الشعبية الفلكلورية التي كانت نتاجاً فكرياً عميقاً ،ونظماً دلالياً ، حيث تعتبر منطقة توات التاريخية (ولاية أدرار حالياً) بأقاليمها الثلاث(توات، قورار، تيديكلت ) حاضنة لأهم الرقصات الشعبية .

ولعل أهم هذه الرقصات الشعبية الفلكلورية التي بلغت العالمية "أهليل" هذا التراث الإنساني الجزائري الكبير، الذي يعتبر من الموروثات الشفهية الشعبية بمنطقة قورارة وهو طابع فلكلوري إنشادي للشعر الشعبي الجزائري ، حيث يرتبط هذا التراث بالنمط المعيشي الزراعي للمنطقة الصحراوية وهو مزيج من الإنشاد والشعر والرقص والموسيقى ،ليشكل فسيفساء فريدة من نوعها في واحة تيميمون وما جاورها .

دفن هذا التراث في النسيان لمدة طويلة، فاقترصت طوقسه على المناسبات الدينية والمحلية، مثل المولد لنبوي الشريف والأعراس، لتدرجه منظمة اليونسكو في قائمة روائع الفن الشفوي غير المادي سنة 2005. وبعد تصنيفه كتراث عالمي لا مادي أقرت وزارة الثقافة في الجزائر مهرجاناً سنوياً له.

ومما سبق تم طرح الإشكالية التالية:

### تحديد مشكلة الدراسة:

يمس الإشهار حياة كل منا ،فله تأثير كبير على حياة الناس ، حيث يشجعهم على فعل أشياء مختلفة كارتداء ملابس أو تناول أطعمة أو إقتناء سيارات معينة ، وبذلك فهو يساهم أيضا في الترويج للثقافات والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتعريف بها .كالمهرجانات والتراث ، بحيث أن جزائرينا من شرقها لغربها ومن شمالها لجنوبها ، تعتبر

كنز للتراث ، ففي صحراء الجزائر وبالضبط ولاية أدرار بمنطقة تيميمون بالتحديد، ظهر فن فلكلوري يختلف عن كل الفنون ،وهو فن أهليل . الذي يؤدي في مختلف الأفراس والمناسبات .

فمن هنا نطرح التساؤلات التالية :

-وكيف يساهم الملصق في التعريف بهذا الفن لإيصاله للعالمية ؟

-ما هو الملصق الاشهاري وما علاقته بفن أهليل ؟

-ما مدى أهمية الملصق في نشر الثقافة المحلية ؟

فرضيات الدراسة:

تعرف الفرضيات على أنها تفسير مؤقت أو تعميم مبدئي ، تحتل صح والخطأ .

من خلال هذا التعريف سوف نعتمد في دراستنا على الفرضيات التالية :

\_ يعتبر الأهليل من الطبوع الفلكلورية التي تسعى الجزائر للتعريف بها ونشرها للعالمية وذلك بإقامة مهرجان للأهليل كل سنة، وذلك لا يكون إلا بنشر صور وملصقات للمهرجان من أجل استقطاب الناس .

\_ بفضل الملصق والصورة وصل فن أهليل إلى العالمية حيث أدرجته منظمة اليونسكو في قائمة روائع الفن الشفوي سنة 2005 ، وأصبح فن عالمي .

أهداف الدراسة:

من بين الأهداف التي يسعى لها هذا البحث متنوعة ومتعددة تتمثل فيما يلي :

1 . التعرف على الملصقات وأنواعها

2. التعرف على أهم الجوانب التي يركز عليها

3. التعرف على مدى أهمية هذه الملصقات في نشر الثقافة المحلية



4. البحث والغوص في هذا التراث الثقافي وفك جميع رموزه وخباياه للعامّة سواء كان أهل المنطقة أو الخارج بما أنه انتقل من المحلية إلى العالمية وتأثيره في أفراد المجتمع ليكون ركيزة أساسية في تشكيل الهوية الخاصة بالمجتمع .

5. الحفاظ عليه حتى يبقى سجلاً مفتوحاً يتعرف من خلاله الآخر على مقوماتنا وأصالتنا

6. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة بعض الجوانب التقليدية في ثقافتنا ومحاولة منا فهمها وربط الماضي بالحاضر لفهم المستقبل

7. تسليط الضوء على هذا النوع من المواضيع ودراسته دراسية علمية أكاديمية تسعى لتطويره والحفاظ عليه .

### أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

في العادة ما يتم اختيار أي موضوع لأي بحث نتيجة لمجموعة من الأسباب سواء كانت ذاتية أو موضوعية .

1. إبراز مدى خطورة اندثار وفناء هذا الفن في وقتنا الحاضر ، من جراء مضامين العولمة والعصرنة والتطور التكنولوجي ،

2. تسليط الضوء على هذا التراث الغني والفريد الذي يتميز بقلّة الدراسات الأكاديمية الجادة ، ولهذا وجب تسليط الضوء على هذا التراث الثقافي الذي تزخر به منطقة قورارة دون سواها والغوص في أغواره ، وذلك بالتعريف به وتوريثه عبر الأجيال .

3. بغية اكتشاف هذا النوع أي الطابع الغنائي وإخراج الكنوز الثقافية منه وإتاحته للباحثين ولعامّة الناس لأنه يمثل ثقافتهم ويبرز هويتهم .

4. محاولة إخراج المنطقة من دائرة النسيان ، خصوصاً أنها منطقة غنية بالموروثات الثقافية والجمالية وحتى الفكرية .

الدراسات السابقة :

هي الدراسات التي تناولت نفس موضوع دراستنا أو مشابه له ، أما دراستنا فلم تجد لها دراسة متطابقة لها نفس العنوان ، بل وجدنا لها دراسة مشابهة لها .

- الدراسة الأولى : أثر الملصق الإعلاني في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب

إسماعيل محمد عبد الكريم الجراح ، أثر الملصق في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب ، دراسة مكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التصميم الغرافيكي ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2007 .

يعتبر هذا البحث دراسة سيميائية على عينة من الملصقات الإعلانية لمناهضة ومكافحة التطرف الفكري والإرهاب ، ومحاولة استخراج وفهم الرسائل الضمنية التي تتضمنها الملصقات الإعلانية ، وكانت نهاية الإشكالية بطرح التساؤل التالي :

هل يؤثر التصميم الترويجي في تغيير أفكار الشباب تجاه مسألة الإرهاب في المجتمع الأردني ؟

حيث اعتمد الباحث في هذه الدراسة على تحليل المحتوى والعينة باختيار الملصقات الإعلانية التي تسعى لمكافحة الإرهاب .

نتائج الدراسة : لعل أهم نتيجة وصل لها الباحث في هذه الدراسة ، أن الملصقات كان لها أثر واضح في الشباب باعتبار تأثيرها المباشر على المتلقي وتخطيها لحدود اللغة والثقافة على خلفية أنها صورة لا تعترف بكل الحدود .

حيث تميزت هذه الملصقات بالبساطة ورسالة مباشرة للمتلقي لفهمها من كل فئات المجتمع .

أوجه التشابه :

إن هذه الدراسة توافق دراستنا في أنها دراسة تحليلية سيميولوجية للملصقات الإعلانية .

أوجه الاختلاف :

يتمثل الاختلاف بين دراستنا وهذه الدراسة في مصدر الملصقات فهي ملصقات سياسية للتأثير في المتلقي ، أما ملصقاتنا فهي ملصقات ثقافية ، وكذلك في زمن الدراسة فهو في سنة 2007، بينما دراستي 2020، والاختلاف كذلك في دراسة فهو يعالج موضوع الإرهاب والتطرف الفكري ، ونحن بدراسة فن أهليل .

الدراسة الثانية :

كنزة قطراني ، دور الملصق في الترويج للثقافة المحلية (دراسة سيميائية لبعض ملصقات مؤسستي دار الثقافة والمكتبة العمومية لمدينة أم البواقي) ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، شهادة ماجستير جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، 2016-2017،ص26

الدراسة الثالثة :

دلدي عبد الرحمن ، السياحة التراثية في إقليم قورارة بالجنوب الجزائري بين برامج التفعيل وبرامج الاستدامة دراسة حالة (مدينة تيميمون) ، معهد تسيير التقنيات الحضرية ، قسم تسيير المدينة، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة،2014-201

الصعوبات:

لعل من أبرز العراقيل والصعوبات التي تلقيتها في هذا البحث هي :

1 قلة المصادر المكتوبة، والاعتماد على الإنترنت في البحث لعدم وجود مكتبات في المنطقة.

2 أغلبية المراجع مدونة باللغة الفرنسية وهي غير متاحة بالمجان في الإنترنت .

3 الظرف الصحي السائد في البلاد مما جعل القيام بدراسة ميدانية غير ممكن .

خطة البحث:

ونظراً لأهمية هذا البحث ارتأيت أن أقسم هذا البحث إلى فصلين ، بحيث خصصت الفصل الأول والذي هو بعنوان "أساسيات حول المصق الإشهاري" ، وتطرقت فيه أولاً إلى التعريف بالمصق وتاريخه، ثم أنواعه ووظائفه ، وأخيراً أهميته وخصائصه .

أما الفصل الثاني والذي يعتبر موضوع بحثنا فكان تحت عنوان " دراسة فن أهليل قورارة " ، حيث بدأت بإحاطة عامة حول منطقة قورارة وأصل تسمية هذه المنطقة ، بالإضافة إلى بعض العادات والتقاليد وأهم الرقصات الشعبية لسكان المنطقة . ثم تطرقت بعدها إلى التعريف بفن أهليل وتاريخه ثم المراحل الزمنية لأداء هذا الفن ،وكيفية ممارسته والأغراض الشعرية والآلات المستخدمة في هذا الفن .بحيث حاولت أن أدرس هذا الفن العريق من خلال التطرق إلى جميع جوانبه.





# الفصل الأول

أساسيات حول الملصقات  
الإشهارية

## 1- الفصل الأول : أساسيات حول الملصق الاشهاري

### تمهيد :

يحوز الملصق مكانة هامة في حياة الإنسان وفي كافة مجالاته ق، وذلك لما لهذا الملصق من أهمية وقيمة في مجال التوثيق والاستهلاك ،وترويج البضائع وتقديم الخدمات ليصبح للملصق دور هام في جذب المتلقي ذهنياً ووجدانياً وحركياً والتأثير عليه شعورياً ولا شعورياً ، لغرض إقناعه ودفعه لممارسة مجموعة من الأفعال السلوكية المشروط كما لإقتناء والشراء والاستهلاك .

فما هو الملصق ؟ وما أنواعه ووظائفه ؟ وما أهميته وخصائصه ؟

**1-1-1- التعريف بالملصق الإشهاري وتاريخه :****1.1.1. تعريف الملصق الإشهاري :**

عند قول كلمة ملصق يتبادر في الذهن تلك اللوحة الفنية بمقاييس معينة ذات رسومات وصور بألوان ورسومات ورموز وعبارات، توضع أمام الجمهور في أماكن تساهم في لفت النظر:

" إن الملصق مطبوع يصمم من أجل أن يفهمه الناس من نظرة سريعة ،يجمع مؤثرات بصرية مركزة مختصرة،ولكن لها تأثير مباشر ومقدرة على اجتذاب النظر والانتباه ولكي يكون كذلك ينبغي أن يحتفظ الملصق بالوضوح والتميز ، والتعبير عن الفكرة بتكوين بسيط ومكثف في كل جزء منه . "

الملصق عبارة عن صورة توضيحية للناس يعرض فكرة أو رسالة إعلانية هادفة موضحة بالكتابة عليها<sup>1</sup>

والملصقات "عبارة عن مجموعة من الرموز والأشكال والإشارات وعبارات ذات دلالة محددة، والتي تستخدمها العديد من المنظمات لتمييز منتجاتها عن المنتجات المشابهة والمنافسة . وتكون على شكل لوحات مصورة على صحائف كبيرة من الورق تلتصق داخل إطار خشبي أو معدني وتعلق على قوائم خاصة بذلك أو على جوانب الطريق أو المعارض ... الخ ،وتعتمد في مشاهدتها على الضوء الصناعي الذي يتخلل بعضها للمشاهد البديلة ."

الملصق هو عبارة عن لافتة مدعمة بالصور والرسومات والإشارات والرموز والألوان تلتصق على قطع خشبية أو كرتونية أو زجاجية مخصصة لنشر الإشهارات توضع في أماكن التجمعات المختلفة مثل :دور الرياضة أو محلات التسويق الكبرى أو

<sup>1</sup> كنزة قطراني ، دور الملصق في الترويج للثقافة المحلية ، دراسة سيميائية لبعض ملصقات مؤسستي دار الثقافة والمكتبة العمومية لمدينة أم البواقي ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، شهادة ماجستير جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ،2016-2017،ص26.

جدران الشوارع أو وسط الميادين الرئيسية التي تربط الشوارع معا ، هدفها الرئيسي إيصال فكرة معينة بشكل جذاب ولافت كما أنها وسيلة اتصالية تتجه إلى جمهور غير متجانس يشمل كل الجنسين وبكافة الأعمار. 1.

### 2.1.1. تاريخ الملصق الإشهاري :

إن الملصقات ليست وليدة اليوم فقد كانت في أول جذورها تستخدم لإعلام الرعية بقرارات الحكام والأحداث التي تهم الجماعة حيث يتم الصقها في أماكن عامة كالقري والمدن يكتب عليها معلومات ذات طابع رسمي كالبيانات الرسمية. وكان رغم ذلك من الصعب تحديد تاريخ ظهور الملصق الإعلاني، إلا أن اللافتات بالشوارع أو على المجلات أو المتاجر أو العيادات أو أعمدة الإضاءة هي من أقدم الرسائل، إذ يرجع استخدامها إلى 3000 سنة قبل الميلاد، وقدماء المصريين هم أول من استخدمها . حيث وجدت مساحات حجرية الأهرام المصرية ويرجع تاريخها إلى 196ق.م نقشت عليها رسالة من الملك إلى الشعب بثلاث لغات، وهي الهيروغليفية، اليونانية، والديمقراطية، وقد عرفت مهنة رسم الملصقات لأول مرة في التاريخ لدى الرومان والإغريق حيث تنوعت أسبابها ومجالاتها فقد تكون سياسية أو لأحداث وطنية أو رياضية أو ترفيهية.

مع بداية عصر النهضة في أوروبا كانت إعلانات الوظائف في الدولة أو الكنيسة تلتصق على جدران الكنائس أو في الأماكن العامة فقد كانت كنيسة القدس بولس بلندن هي خير مكان لوضع هذه الملصقات، وكان استخدام الكتابة هو الغالب على هذه الملصقات، ومع ظهور الطباعة تطور الملصق إعلان المطبوع أن المنشورات والملصقات المطبوعة هو الملصق المطبوع حتى الآن في جمعية الآثار بلندن أصدرته جماعة من تجار الأسماك في بريطانيا، بحث الجماهير على مراعاة أيام الصيد، حيث ظهر أول ملصق في انكلترا عام 1377م أما في فرنسا فقد أصدر فرنسيس الأول مجموعة من الصور تلتصق على الجدران وفي عام 1482م طبعت رسالة في باريس لكنيسة "نوتردام"

1 عادل بن عبد الله العصوي ، العلاقات العامة (النظري والتطبيقي)، ط1، الشركة الكويتية العربية للدعاية والإعلان والنشر ، الكويت ، 2004، ص14.

تطلب فيها التبرع للكنيسة بمناسبة دينية وقد حفرت على الخشب صورة العذراء مع مخطط الكنيسة.

وقد أصبح الملصق بعد ذلك أداة إعلانية فعالة وفي القرن 16 كان إعلانات الحكومة والبلديات شعبية ، وفي بعض الأحيان صيغت الاضطرابات السياسية جعلت الحكومة تصدر قرار في عام 1653 بالموت لطبع وعرض الملصقات بدون ترخيص وكان الملصق المعتاد عبارة عن منتج غير معتنى به ،ويطبع عموما من حروف وكليشيهات خشبية كبيرة على الطريقة البابلية ،وأدى التوسع الصناعي الذي حدث في القرن 19 إلى ظهور فن الجيوغرافي أو الطباعة على الحجر وقد ساعد هذا على طباعة الملصقات المكونة بسهولة وبكلفة قليلة ومؤسسة "روستون" في باريس واحدة من المؤسسات الرائدة في طبع هذا النوع من الفن وكان نتاجها ملصقات ملونة يعود تاريخها إلى 1845 ثم بعدها بدأ التاريخ الفني الذي نراه حاليا على الملصق ومن خلال الملصق الذي رسم فيه مهرجانين راقصين تكمل الحروف المتجهة إلى الخارج تصميم هذه الحركة.

وفي القرن التاسع بدأت الملصقات تأخذ مساحة كبيرة وكانت تستخدم لونين أو لون واحد وكان هذا بعد الطباعة الحجرية ،وربما الذي جعل ملصقات شيريه تعبير البداية الحقيقية للملصق الحديث هو اعتمادها على الملائمة بين الصور والكلمات وعلى خلفية لجذب الانتباه مع مساحات لونية مسطحة كبيرة.ومن فناني الربع الأخير من القرن التاسع هم (مانيه بونار كولزترك) .

وقد بقيت انكلترا والولايات المتحدة الأمريكية خلال هذه السنوات تدين في تطورها ونموها لفن الملصق إلى الحركة الفرنسية التي كانت ذات تقاليد فنية واضحة. وفي القرن العشرين ظهر عدة فنانيين للملصق في انكلترا هو "هاودي" الذي كان يسمى بالعبقري لأنه كان لديه اختراعات مختلفة كذلك الأخوة "بيجار وستاف" وإعلاناتهم في وسائل المسرح أما في أمريكا وخلال القرن بالذات قبل الحرب العالمية الأولى كان التأثير الكبير واضح في الملصقات الأمريكية بالفنان تربية فنية جامعة الملك "بيروزلي" بتصاميمه وملصقاته لأغلفة الكتب واستيعابه المعقد الدقيق للتأثير الأجنبي والطباعة الرائعة . وخلال الحربين



تميزت الملصقات بتأثير الرعية الإعلامية وظهر تأثير سر يلزم على الملصقات . وبعد الحرب لتصميم الملصق وكانت النتاجات الكبيرة في هذه الفترة « psycheddic » ظهرت مدرسة في أمريكا.1

## 2-1- أنواع ووظائف الملصق الإشهاري :

### 1.2.1. أنواع الملصق الإشهاري:

تعد أنواع الملصقات في الإشهار حسب الوظيفة والهدف المرجو منها ؛ فمنها ملصقات سياسية وثقافية وتعليمية وتوعوية ، كما أن هناك العديد من التسميات والتقسيمات للملصق ، حيث أن هدف الملصق الأساسي يحدد عنها .

في هذا السياق يقسم نونينج (2013) الملصقات إلى سبعة أنواع أساسية :

أ. الملصقات الإعلانية : وهي الأكثر شيوعاً وتستخدم لترويج منتجات معينة .



الشكل رقم(1)ملصق إعلاني لمشروب عصير

1 كنزة قطراني ، مرجع سبق ذكره ، ص12

ب. الملصقات الدعائية : وهي تروج لفكر أو توجه أيديولوجي معين وتندرج ضمنها الملصقات السياسية .



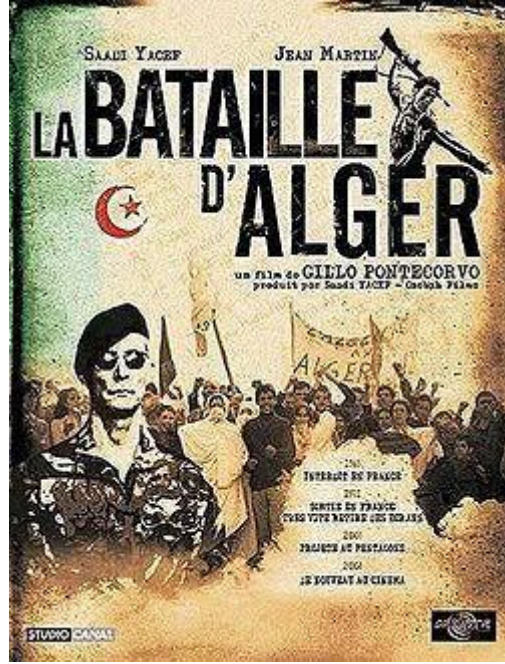
الشكل رقم(2)ملصق سياسي جيمس منتغمري

ج. الملصقات التربوية : وتندرج ضمنها الملصقات الأكاديمية وتستخدم للأغراض العلمية مثل عرض الأبحاث داخل المؤتمرات والندوات العلمية والفنية .



الشكل رقم(3)ملصق الملتقى العربي 2 لطلبة الدراسات العليا في علوم الإعلام والاتصال

د. الملصقات الموضوعية : وهي تتناول موضوعاً معيناً مثل الأفلام والمهرجانات والمسرحيات .



الشكل رقم (4) ملصق فيلم La batailled'alger



الشكل رقم (5) ملصق لتنظيم مهرجان أهليل

هـ. الملصقات التحفيزية : وهي التي تسعى الى إيصال رسالة ملهمة وتحمل طابعاً تحفيزياً.



الشكل رقم (6) ملصق تحفيزي



الشكل رقم (7) ملصق تحفيزي

و. الملصقات الصحية : وهي التي تسعى لنشر الوعي والوقاية الصحية .



الشكل رقم (8) ملصق صحي للوقاية من فيروس كورونا



الشكل رقم(9) ملصق صحي للوقاية من فيروس كورونا



ز. الملصقات التعليمية : وهي تأخذ طابعاً معلوماً وتثقيفاً وتندرج تحتها الملصقات التوعوية والإرشادية والتذكيرية.



الشكل (10) ملصق تعليمي حول أركان الإسلام



الشكل رقم (11) ملصق تعليمي حول استعداد التلاميذ للامتحانات

وهناك أيضاً أنواع عديدة من الملصقات المتداولة في الوقت الراهن، والتي يمكن تصنيفها وفقاً لاستخدامها، و تبعاً للموضوعات التي تعالجها ، فالملصق السياسي هو الأكثر تأثيراً في النفس لما يحتويه من مكونات وعناصر في بنيته الفنية ، تساهم في تسليط الضوء على قضية سياسية ، وتيسير أغراضها ، حيث يرتبط بإبراز الجانب الدرامي في الصراع وتسلط الضوء عليه مع تفعيل زمانه ومكانه ، ومن خلال التقنيات الاظهارية والتنوع في ذلك من حيث التكتيف الكتلي للعناصر والصور والأشكال ، فضلاً عن الاختزال في المكونات نفسها ، والمبالغة الشكلية والحجمية .

كما ولا ننسى الملصقات الإعلامية الترويجية التي تخاطب جمهور المستهلكين ضمن محددات نفسية واجتماعية واقتصادية ، هدفها التأثير على المستهلك بغرض إقناعه والتأثير عليه في قرار الشراء .

أما الدراسات العلمية أثبتت أن للملصق التوعوي دور إيجابي في نشر الوعي في

## 1. المجتمعات

### 1.2.2. وظائف الملصق الإشهاري:

تتعدد وظائف الملصقات وتختلف من ملصق إلى آخر كما أن الملصق يقوم بالعديد من الوظائف الإخبارية والتثقيفية .. وغيرها، ومن بعض الوظائف نذكر ما يلي:

#### 1. الوظيفة الإعلامية: يؤدي الملصق وظيفة إعلامية تتمثل في تقديم المعلومات،

فهدفه الرئيسي هو تحديد مضمون الرسالة التي يحتويها الملصق أو التي ينبغي إيصالها إلى جمهور معين .

2. الوظيفة الإقناعية: إن الإقناع هو العنصر الأساسي الذي يجب على الملصق أن يؤديه ، فالهدف الرئيسي من الملصق هو تبليغ رسالة معينة باستخدام مختلف أشكال

1 إسماعيل محمد عبد الكريم الجراح ، أثر الملصق الإعلاني في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب ، كلية العمارة والتصميم ، رسالة استكمال المتطلبات للحصول على درجة الماجستير في التصميم الجرافيكي ، جامعة الشرق الأوسط ، كانون الأول 2017، ص 27 .

الإقناع، سواءً عن طريق الأمر أي الحث على سلوك معين أو النهي أي إقناع المتلقي بالتخلي عن ذلك السلوك المضر .

**3. الوظيفة التربوية :** ارتبط بالجانب السيكولوجي للفرد ،من خلال المشاهد المستمرة والمتكررة لهذا الملصق بألوانه وأشكاله وحيث تؤثر على الفرد الذي يبقى غير مباليا بها ،بل أنها ستؤثر على نفسيته .

**4. الوظيفة الجمالية :** إن اللمسة الجمالية في حقيقة الأمر تستخدم في الملصقات الإعلانية لمنتج معين وذلك لجذب الانتباه ومحاولة خلق الرغبة لدى المستهلك لإقناعه ، فالمصممون يتعمدون اللجوء إلى أسلوب جمالي تتلاعب فيه الألوان والأشكال والصور .

**5. الوظيفة الإبداعية:** هو مجال توضع فيه المعايير الاجتماعية والثقافية المكونة لرصيد الفرد أيدي المنجز أي صياغة الرسالة الإعلانية في قوالب مقبولة ومفهومة من طرف الجمهور ، وهي صيغة يتنبأ فيها بتحقيق رد فعل إيجابي على رسالته ، ويعتمد المصمم في هذا النوع من الرسائل على حدسه ، وذلك لعدم وجود مقاييس أخرى ثابتة يقاس عليها ماعدا مراعاة المحيط السوسيو ثقافي للجمهور ، ذلك أن عملية الإبداع مرتبطة بصفة مطلقة بمصمم أو منجز رسالة الملصق 1.

1مهنى عائشة ، دور الملصق في التحسيس بالإعاقة السمعية تصميم ملصق إعلاني ، كلية الأدب العربي والفنون ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية ، تخصص تصميم غرافيك ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم ، 2019 ،ص24.

**3-1- أهمية وخصائص الملصق الإشهاري:****1.3.1. أهمية الملصق الإشهاري:**

إن الغرض الأساسي من الملصق هو حث المتلقي على اتخاذ إجراء ما ، كالذهاب إلى المسرح أو تبني موقف سياسي ، أو اجتماعي ، أو شراء سلعة ما . فالملصق الإعلاني له عدة وظائف منها الوظيفة والدور الثقافي الذي يعطي معلومات متعلقة بتحديثات الثقافة ، كما يمد الناس بمعلومات جديدة تؤثر على أفكارهم وتزيد من الثقافة وتوسع من إدراكهم لمختلف التغييرات أو الوظيفة أو الدور السياسي ، بحيث يساهم في نقل وجهات نظر وأساليب التفكير وإثارة الاهتمام حول المشكلات العلمية ويعمل على ترويج المبادئ السياسية .

إضافة إلى أن للملصق وظيفة أو دور سياسي ، بحيث يساهم في نشر الذوق والوعي وغيرها من الوظائف والأدوار المختلفة التي يساهم الملصق في تقديمها للناس . 1.

**2.3.1. خصائص الملصق :**

تتميز الملصقات بعدد من الخصائص التي تجعل منها ذات مكانة لدى الجمهور المتلقي بصفة عامة نذكر منها :

**1-الإيجاز :** كلما كانت عناصر الملصق مختصرة ومركزة ومطبوعة بأحرف كبيرة وبلغة مفهومة من قبل المستقبل للرسالة الإعلانية تمكن المتلقي من التركيز والإدراك والفهم بسرعة لأن الملصق يتطلب قراءة سريعة ربما تكون بثواني معدودة .

**2-البساطة :** على الملصق الإعلاني أن يكون ذا تعبيرات بسيطة سواء كان ذلك باستخدام الرموز ، والحركات والدلالات وحتى الصورة وأن لا تكون متداخلة فيما بينها وأن تعبر عن الأفكار بصورة بسيطة يفهمها المجتمع بكل طبقاته ولا تكون مشوشة أو متداخلة في عناصر بنائها .

1كنزرة قطراني ، مرجع سبق ذكره ، ص 29 .

**3- القراءة :** على المصمم أو المرسل جذب الانتباه ولفت النظر عن طريق طرح الأفكار والشعارات والرموز في كل حقبة تاريخية وعلى هذا الأساس تميز الملصق بصفات عدة مميزة عن باقي وسائل الاتصال .

**4-التكرار :** إذ يشاهد الملصق في أماكن كثيرة مفتوحة ،فنتاح بذلك فرص كبيرة في التأثير على الجمهور .

**5-المرونة:** تمتاز الملصقات بالمرونة لكون محتوى الملصق في كثير من الأحيان يصل إلى المشاهد عن طريق قنوات اتصال أخرى فنتوفر فرصة اهتمام أكبر مما يزيد من رغبة الجمهور لمعرفة المزيد عن محتوى الموضوع .

**6- المصدقية:** ففي الإعلانات التجارية لا يثق الناس بالمنتج المرتبط بمنشئة الأصلي فعندما يعلن عن الجينز أنه أمريكي وعن العطر أنه فرنسي وعن التقنية أنها ألمانية يوحي هذا الارتباط بأنه أفضل جودة ويكسب ثقة المشاهد ، هذه المصدقية هي أحد ما يستند إليه أنواع الملصق من أجل إقناع المتلقي ، بيد أن هذا البعد الذي توظفه الملصقات والإعلانات التجارية كثيراً ما يكون للتحليل واستغلال سداجة المتلقي العادي .1

1مهني عائشة ، مرجع سبق ذكره ، ص22\_23 .

## خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع يتضح لنا أنه وبالرغم من التطور الهائل في حقل الإعلان عموماً وفي وسائله خصوصاً ، إلا أن الوسائل التقليدية مازالت محافظة على مكانتها في ظل هذا التقدم ، وهذا ما نلاحظه في حياتنا اليومية في الطرق ووسائل النقل ، ونخص بالذكر الملصقات الإشهارية والتي قد تزيد استعمالها في السنوات الأخيرة نظراً لقلة تكاليفها مقارنة بالوسائل الأخرى ، حيث بإمكان المعلن من الشركات الكبرى أو حتى الصغرى أن يعلن عبر هذه الوسيلة ويحقق هدفه المرجو عن طريقها .

كما أن الملصقات لها دور فعال ومهم في كل المجالات ، فلا يمكن لمؤسسة مهما كان طابعها الاستغناء عنه ، لما يقدمه من خدمات وما يتميز به من مميزات من بينها الترويج ونشر أهداف المؤسسة ، بالإضافة إلى تميزه بأهم ميزة والتمثلة في المرونة والبساطة والاختصار والوضوح للعيان .



# الفصل الثاني

دراسة فن أهليل قورارة



## 2- الفصل الثاني : دراسة فن أهليل قورارة

### تمهيد :

يعتبر فن أهليل قورارة تراث إنساني جزائري كبير ، من الموروثات الشفاهية الشعبية بمنطقة قورارة ، وهو طابع فلكلوري إنشادي للشعر الشعبي الجزائري ، وتراث غنائي شفوي بالمنطقة ، إذ يمثل بذلك جزءا من التراث العاكس لتفاعلات التراكمات التاريخية في تشكيل الهوية . فهو مزيج من الإنشاد والشعر الشفوي والرقص والموسيقى ، ليشكل فسيفساء فريدة من نوعها في واحة تيميمون وما يجاورها ، حيث يعتبر الرقص وسيلة للتعبير عن مشاعر الإنسان المختلفة من حزن وفرح وعمل وسكون ، رغم أن هذا التراث وكما يعتقد الكثيرون أنه نتاج لتزاوج عدة ثقافات في المنطقة التي سكنتها العديد من القبائل إلا أنه أصبح الآن مهددا بالزوال لقلة الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية فيه ، كون أنه تراث شفهي غير مدون . رغم أنه يعتبر روح قورارة ونشيدتها الأزلي الذي يعبر عن استمراريتها وهويتها المحلية .

فها نحن اليوم سنتطرق إلى دراسة هذا الفن والتراث الإنساني الذي يعتبر ديوان شعر تم فيه تدوين جوانب من الحياة الدينية والدنيوية والأدبية والثقافية ، وهو جزء كبير من التراث الشفوي الذي شكل مساحة من الأنس والفرجة والأفراح والمسرات في زمن الحرمان وحتى يومنا هذا .

## 2\_1\_ التعريف بفن أهليل ومنطقة قورارة :

## 1.1.2. تعريف الأهليل:

احتوى الأهليل جملة من القيم الاجتماعية التي رسخت مفهوم الانتماء الحضاري بشكل متناغم ومنسجم بين الذات والسياق التاريخي ، والأهليل صورة عن المجتمع الأدراري بصورة عامة وعن مجتمع قورارة بصفة خاصة ، عكست تلك الصورة صراع الإنسان مع الحياة بطورها ومرها وانتصاراتها وهزائمها ومقدساتها ومدنساتها . لقد سجل الأهليل بوصفه أدباً شفوياً متداولاً في أجيال القوراريين ، كل الجدلية بين الإنسان والطبيعة وعلاقة الروح بالجسد وما تحتاجه الأولى من نقاء وشفاء للتغلب على جوانب المادة وقوى الطبيعة ، ولا يأتي ذلك إلا لوصفي مارس فعل التطهير والتسامي بواسطة الجمال والفن . إن سيميائية المشهد في الأهليل تعكس بنية متجانسة ومتكاملة ، تتجاذبها أصوات وإيقونات وإيقاعات مختلفة الدلالات والأبعاد ، وتشكل في مجملها كتلة جمالية ولوحة فنية بارعة الحسن والإتقان .

والبنية الإيقاعية في أهليل تفتح على توزيع جمالي وفني وسيميائي ومتعدد يمثل تواترها مزجاً تركيبياً من الأصوات والصورة والحركات ، تخلق توليفة جمالية تجمع بين طبيعة التصفيق وصناعة الآلات الموسيقية كل ذلك يضيف إليه سنفونية رائعة الأداء . أما بنية الخطاب في الأهليل فهي تفتح على خطاب لغوي يتجسد في الملفوظ الغوي أو الإيزلون بالزناتية . والخطاب غير اللغوي الذي يتمثل في الحركات والرقصات والوضعيات واللباس والألوان ....<sup>1</sup> إلخ

الأهليل أو الغناء الروحي كما يروق تسميته لدى بعض الأنثروبولوجيين ، أحد الركائز الأساسية التي تزخر بها الثقافة الشعبية الشفوية والفلسفة الروحانية الفينة لمنطقة قورارة على مر العصور والأزمنة الغابرة ، والذي صنف سنة 2005 من طرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ضمن التراث العالمي الغير مادي ، الذي يعبر عن الهوية

<sup>1</sup> عبد الله كروم ، قصائد الأهليل بين خطاب التصوف ومتطلبات التحول ، مجلة تصدر عن المهرجان الثقافي الوطني ، ط 6 ،

الثقافية الجزائرية للإنسان القوراري وعن عمق تاريخه وموروثه الحضاري الشفوي ، وعن إبداعه وأصالته وتميزه في هذا النوع من الفنون التي تميز منطقة قورارة عن المناطق التي تكون منطقة توات الكبرى .

فالأهليل يعد طابعاً غنائياً متميزاً عند المجتمع القوراري عن الإيقاعات التقليدية والطبوع الفنية الأخرى ، " فهو طابع فلكلوري إيقاعي موسيقي متوارث لدى أجيال منطقة قورارة ، مأخوذة على لسان الشعراء والأولياء الصالحين منذ حوالي ثمانية قرون ، يتضمن أغراضاً مختلفة منها الأدبية والفنية ، يروي قصصاً من جوانب حياة المجتمع الزناتي القوراري سواء من الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي بأبعاد دينية وإنسانية ، أعترف به في المحافل الدولية منذ عام 2005م عندما صنف من طرف اليونسكو باعتباره فن من الفنون الشعبية لمنطقة قورارة .<sup>1</sup>

فمن خلال دراسة العديد من الباحثين والأساتذة والمهتمين في إعطاء تأويلات وتعريفات مختلفة لمصطلح الأهليل نتيجة اختلاف المصادر والمقاربات المختلفة التي تناولت هذا الموضوع ، ونتيجة كذلك لعدم وجود سند مرجعي واضح تبني عليه دراسة مفهوم الأهليل مما أطلق العنان الاجتهادات الفردية التي يركز عليها الباحثون في هذا المجال ، ويعتقد الكثير من الباحثين اللغويين أن أصل كلمة أهليل جاءت :

**أولاً :** أهليل كلمة مركبة من كلمتين أهل أي أناس أو قوم ، واللليل أي فترة ما بين المغرب والفجر وبذلك فكلمة أهليل تعني أصحاب الليل أو أناسه . اعتباراً لكون قصائد الأهليل عادة ما تلقى ويتم التغني بها في الليل حتى مطلع الفجر .

**ثانياً :** أهليل لفظ مأخوذ من الهلال الذي يهل مطلع كل شهر ، وأهليل إحياء بدخول شهر جديد .

**ثالثاً :** أهليل كلمة أصلها من فعل التهليل وهو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، لأن قصائد الأهليل لا تخلو من الاستهلال بالبسملة والصلاة على رسول الله .

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفازتيزيري للمحافظة على الأصالة والتراث ، من ديوان الأهليل ، ط1 ، 2014 ، ص 26

من خلال هذه التعريف الثلاثة فإننا نجد أن كلها مقبولة لأن فن الأهليل قد جمع بين كل هذه المعاني ، حيث أشار التعريف الأول إلى أصحاب الليل فحتى وإن كان الأهليل يؤدي في النهار أيضاً إلا أنه قديماً غالباً ما كان يقام ليلاً في أغلب المناسبات والزيارات الدينية ، بالإضافة إلى ممارسة أهل القصر له أثناء التناوب على الحراسة ، فئة الشباب من غروب الشمس حتى منتصف الليل ، والشيوخ من منتصف الليل حتى طلوع الشمس ، وذلك من أجل إعلام الغزاة بأن الحراسة مشددة وقائمة طوال الليالي

أما التعريف الثاني فيشير إلى الهلال (ميلاد القمر) وهنا نجد الصحة أقرب من الخطأ طالما أنه ردد في أوقات ظهور القمر للعيان .

ويتفق الجميع على التعريف الثالث ، ذلك لأننا لا نلمح مطلع قصيدة لأهليل إلا وكانت البداية بالبسملة أو قول لإله إلا الله محمد رسول الله . وهذا ما يؤكد مشايخ الأهليل<sup>1</sup> .

"وهناك المعنى القبائلي أهلالن « IHLLALEN » أي التقاء مجموعة من الشباب في ليالي رمضان للسمر والغناء قبل الذهاب إلى تناول السحور<sup>2</sup> "

وقد عرفه مولود معمري أنه عبارة عن تجمع أو مجموعة غنائية أو شعرية كوريفرافية تحاكي المشاهد الدنيوية للحياة وفي نفس الوقت تعالج المناسبات الدينية<sup>3</sup>

فكما ذكرنا أن كلمة الأهليل مركبة من كلمتين عربيتين " أهل الليل " حيث أن أداء هذا النوع الموسيقي يتم عادة ليلاً ، أثناء الزيارات والمناسبات الدينية والطقوس التقليدية للمجتمع القوراري وحتى المراحل الزمنية للأهليل ، المسرح الأوقروتي ، أما من الناحية الأنثروبولوجية والعرقية نجد أن معظم الباحثين يركزون على أمازيغية الأهليل حيث أن

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفاتزيري للمحافظة على الأصالة والتراث ، المرجع سابق ، ص 26

<sup>2</sup> SAID HACENSk, Timimoune Aux Sources Du Sublime Edition Artim Edit \_com Et séquoia team 2007 , P88\_89

<sup>3</sup> RACHID BELLIL , Textes zenet du gourara , center national de recherche et prehistorique et Anthropologique Algerie 2006 , P219 .

سكان القبائل الزناتية والتي شكلت تجمعاً بشرياً استوطنت الواحات الصحراوية شمال إقليم توات<sup>1</sup>.

يتطلب غناء الأهليل فرقة أي أنه لا يمكن أن يكون غناء فردي ، بل هو مركب من فرقة يكونها المغني ، أي مسير الفرقة الذي يستهل الغناء وباقي الفرقة التي تردد الغناء بعده ، الأمر الذي يؤكد صعوبة غناء الأهليل ، بما أن مهارته لا تتوقف على العزف والغناء المنفرد ، بل تتعداه إلى الجوق وإلى مدى تنسيق المغني مع فرقته . فهذا النوع من الفن والذي نعتبره تراث شعبي شفهي لم يعرف في تاريخه تغيرات هامة ، إلا أنه يخضع لحركة ثنائية : تتمثل الأولى في اضمحلال البعض من أشعاره ، لاسيما تلك التي كانت تتسم بنوع من الصعوبة والغموض لنقص التدوين ، وتتمثل الثانية في بروز أشعار جديدة<sup>2</sup>.

## 2.1.2. التعريف بإقليم قورارة:

يعتبر إقليم قورارة إحدى أقاليم توات الكبرى ، حيث يمتد هذا الأخير بين خطي عرض 26/30 شمالاً ، وبين خطي طول 4 غرباً إلى 1 شرقاً . يشمل العديد من الواحات و المدن والقصور تغطي حوالي 2000 ميل مربع من الأرض ، تقدر المسافة بينه وبين العاصمة حوالي 1500 كلم . وعاصمته تميمون<sup>3</sup>

فمنطقة قورارة هي واحة النخيل وجذورها ضاربة في الأعماق "حياة شعبها مرهونة بمدى وعيه وثقافته ، وحضارته العتيقة التي تربط بين الماضي والحاضر<sup>4</sup> ، لها نفس خصائص إقليم توات باعتبارها جزء لا يتجزأ منه خاصة من ناحية مميزات السطح الطبيعية والهندسة العمرانية القديمة التي مازالت معالمها بارزة بشكل واضح ، وكذا من التركيبية البشرية ، غير أن قورار تنفرد بلهجتها المحلية البربرية والتي تعرف بالزناتية ، حيث أن لسان أغلب أهلها بربري ، عدا بعض القصور التي كانت مقصد لبعض الرحالة

<sup>1</sup> RACHD BELLIL , les Zénètes du Gouarara d hier à Aujourd'hui, Article publié dans le numéro 24 de la Revue Passerelles 2002

<sup>2</sup> مولود معمري ، أهليل قورارة ، ترجمة فلة بن جيلالي و كمال شاشوا ، 2004 ، ص 21

<sup>3</sup> فرج محمود فرج ، إقليم توات خلال القرنين 18-19 ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، 1984 ، ص 16 .

<sup>4</sup> ولد الصافي ، حقيقة السبوع بمنطقة قورارة ، 2008 ، ص 4.

العرب مثل قبائل "الخاناسة" ، لكن مع وصول الاستعمار إلى الصحراء وقد وفدت قبائل عربية أخرجتدعى " الشعانية" قدمت من ورقلة والقولية واستقرت في الكثير من قصورها ، فمثلاً قصور "تاغوزي" و "شروين" تتميز بلهجة الزناتية .

زيادة على هذا توجد بمنطقة "تنجورراين" قصور كثيرة العدد ، وهذه القصور هي عبارة عن تكتلات سكانية ، والصلاة التي تربط سكان هذه القصور فيما بينهم ، إما تتمثل في صلة الرحم أو القرابة أو الدم ، كما تتشكل من سلالات أسرية عريقة داخل القصور ، أو علاقات ذات مصالح مشتركة بين عدة أسر تختلف من حيث النسب ، تجمع بينهم علاقات اجتماعية ، تخضع لظروف البيئة التي يعيشون فيها ، مما أجبرتهم على السكن الاجتماعي ، داخل هذا النمط الاجتماعي المتمثل في القصر<sup>1</sup>

أما قصور أوقروت تكونت في الأصل من قبائل عربية وأخرى بربرية مما يعني وجود اللهجة الزناتية مثل قصر "أقسطن" كان زناتياً ثم تعرب ، أما "لدول والمطارفة" جنوب تيميمون فتتحدث باللسان العربي .

تنسب تيميمون إلى ميمون إذ نسبها إليه المدعو سيدي موسى والمسعود وهذا الأخير من منطقة أولاد سعيد فقد كان قبلة للعلم والعلماء مر بها " الشيخ عبد الكريم المغيلي " التلمساني المعروف بمطاردة يهود توات .

فقد تأسست تيميمون بفضل الله أولاً ، وبفضل الولي الصالح سيدي عثمان الذي قدم إلى المنطقة من المغرب في القرن 6 هـ ، واستقر فيها مع مجموعة من القبائل العربية . والشخص الذي تنسب إليه يهودي الأصل من قبيلة تسمى المهاجرية ، استقر هذا الأخير بالمنطقة ، وقد نسبها إليه الولي الصالح " سيدي موسى والمسعود " ، حيث تم تحويل العاصمة من أولاد سعيد إلى تيميمون ، استقر هذا الأخير في وسط القصر القديم بموضع يدعى "المشوى" وهو حي من أحياء بلدية تيميمون ، بحيث كانت تسمى "تيميمون" سابقاً إلا أنه وبعد مرور الزمن ونظراً لثقل نطق التسمية أصبحت تسمى تيميمون بحذف النون .

<sup>1</sup> Deporter , la quetion du touat au saharaalgerien , Alger , Fontana , 1981 ,P23 .

ولا يفوتني في هذا الصدد أن أشير إلى أن مدينة تميمون أصبحت تسمى بالواحة الحمراء خاصة بعد ازدهار السياحة بها ، وهذا نظراً لواحاتها الكثيرة واحمرار بناتها سواء المبنية بالطوب الأحمر المصنوع من الطين أو الجدران المدهونة باللون الأحمر .



خريطة تمثل تقسيم أقاليم ولاية أدرار

## 2.1.2. لمحة تاريخية عن منطقة قورارة :

إذا كان إقليم قورارة جزء لا يتجزأ من توات قديماً فإنه يشمل ، هذا ما قال عنه المؤرخ السعودي في كتابه تاريخ السودان : إقليم توات مجموعة من الواحات في الصحراء الجزائرية الغربية الجنوبية جنوب القطاع الوهراني وشمال الهقار . أما صاحب كتاب البسيط في أخبار تمنطيط ابن بابا حيدة فيقول : "اجتمع فيه من العلم والإمارة والديانة والرياسة وانتصبت فيه الأسواق والصنائع والتجارات والبضائع وكان لا يستغني عنه غني ولا زاهد لما فيه من الدين والبركات والمنافع والحاجات فهي مورد الركبان ومحشر الرعيان<sup>1</sup>" أما المؤلفة فاني كولونا صاحبة كتاب تميمون حضارة فتعرف المنطقة بقولها

<sup>1</sup> قورارة والأهليل ، مجلة تصدر عن محافظة المهرجان الثقافي الوطني لأهليل ، ط 4 ، 2010 ، ص6 .



:تيميمون أكبر بساتين نخيل الصحراء الجزائرية ، مركز تديم من القصور المحصنة تقع بين هضبة تادمايت والعرق الغربي الكبير لها تاريخ جيولوجي وإنساني يزن بثقله على هذه الناحية ، وأودعها كالبصمات أثاراً وأشكالاً من النظام الاجتماعي فهي سوق عبر الصحراء حتى نهاية القرن 15 أنتجت حضارة متنوعة وباهرة نشهد عليها اليوم في هندستها

المعمارية وشعرها وموسيقاها المتعددة الأصوات. أما عمارة المنطقة فترجع حسب المؤرخين إلى ما قبل الإسلام حيث كان يطلق عليها كغيرها من مناطق توات بالصحراء القبيلية ثم انتشرت عمارتها بعد جفاف نهر وادي فير خلال القرن الرابع هجري وأهم طريق تجاري كان يربط الإقليم بالعالم الخارجي هو الطريق المتجه من الشمال " الوسط " نحو توات من بجاية إلى ورجلان إلى أولاد سعيد بمنطقة قورارة<sup>1</sup> .

دلت الشواهد الأثرية المتوفرة حتى الآن على وجود الحياة في منطقة قورارة منذ أقدم الأزمنة ، ومن تلك الشواهد نجد المستحاثات النباتية والحيوانية من العصر الحجري القديم وبعض المواقع الأثرية التي تضم أدوات حجرية تعود إلى الإنسان القديم ، والمنسوبة إلى الثقافة الأشولية والعاترية والقفصية من العصر الحجري القديم الأوسط والنيولوتي الصحراوي ، حيث يرى الباحث "هوجو" أيضاً بأن العاتريين كانوا قد قدموا إلى الصحراء من الجنوب الشرقي القسنطيني في حوالي 30 ألف سنة قبل الميلاد ، وقد توزعوا بعد ذلك في شمال الصحراء ، لاسيما في المنطقة الوسطى منها ، ومنطقة الساورة ثم الصحراء الغربية وكان ذلك خلال المرحلة العاترية الثانية<sup>2</sup>

هذا وقد دلت بعض الشواهد أيضاً على النمط المعيشي للمجموعات البشرية التي سكنتها والمتمثل في النمط المعماري الذي بنيت به مختلف القصور الأثرية على هضاب مرتفعة من سطح الأرض والتي تحيط بها مجموعة من المساكن والمنازل الموحدة الشكل

<sup>1</sup> قورارة والأهليل ، مجلة تصدر عن محافظة المهرجان الثقافي الوطني لأهليل ، المرجع سابق ، ص6 .

<sup>2</sup> محمد الصغير غانم ، موقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب العربي القديم ، دار الهدى ، الجزائر ، 2005 ، ص75 .

واللون ، محاطة بسور مرتفع تتخلله أبواب بالإضافة إلى وجود الأبراج ، حيث توافدت على المنطقة عدة أجناس في ظروف مختلفة ، كانت تتأثر بكل ما يحدث في المغرب الشمالي خاصة الصراعات التي كانت تدور حول طرق الذهب والملح ، أو بين الفاطميين الذين كانوا يدبرون حركة التمرد في المغرب ، وبين الزيريين ، حيث شهدت هذه العلاقة تطوراً حاسماً منذ وصول المغربي باديس إلى قمة السلطة في إفريقيا وذلك عندما أخذ هذا الأمير القرار الخطير المتمثل في نقص طاعة الفاطميين وتحويلها إلى العباسيين سنة 443هـ، وقد رأى الفاطميون في هذا الموقف فرصة سانحة لاستغلال قوة الهلاليين في مقومة الدولة الزيرية في القيروان ولاسيما أن هؤلاء العرب كانوا يميلون دائماً إلى إثارة الشغب في بلاد مصر ، وظل الفاطميون ينتهزون الفرص أتاح لهم المغربي باديس تقليص عدد الهلاليين والتخلص منهم وإنزالهم في إقليم جغرافي محدد دون أن يكفلهم ذلك عناء الحرب معهم بعد أن ضايقوهم فترة طويلة من الزمن ، إلا أن الهلاليين نزحوا إلى إفريقيا دون أن تكون لهم رغبة في تقديم يد المساعدة للفاطميين ، ولذلك يمكن القول بأن الهلاليين لم يضمروا بغضاً للصناجعة ولكنهم رحلوا طلباً للرزق<sup>1</sup>

ويعتبر الزناتة هم الأوائل الذين أقاموا في المنطقة وفقاً للمصادر التاريخية ، حيث سكنوا المنطقة في القرن 7م، وقد انتشروا في القصور الجنوبية التي كانت تسمى تيكورارين ، وهي عبارة عن حزام أخضر ممتد من الغرب إلى الشرق ، ولقد ورد في مخطوط من توات كتب الهلالي قائلاً " كان واد أمقيد محل وصول عدد كبير من القبائل جاؤه من جميع الجهات منهم الغرب ومنهم الزناتة ، والذين انقسموا إلى فريقين حسب أصلهم حيث حمل العرب اسم محبوب أي الذين رزقوا بالحبوب وحمل الزناتة اسم ملول أي الذين يعيشون من بذور ملول التي تنمو لوحدها في الصحراء<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحميد بوسماحة ، رحلة بني هلال إلى المغرب وخصائصها التاريخية والاجتماعية والإقتصادية ، دار السيل ، الجزائر ، ج1، 2008، ص76-79.

<sup>2</sup> بوزياني الدراجي ، القبائل الأمازيغية (أدوارها، حواضرها، أعيانها) ، دار الكاتب العربي ، الجزائر ، ج1، ص192 .

كما عرفت المنطقة حركة دينية نشيطة بفضل الرواد والأولياء الصالحين الذين سعوا إلى نشر الدين وتأسيس عدة زوايا وهو الأمر الذي أبرز المدينة كحاضرة علمية للمنطقة الشمالية من إقليم توات حيث ظهر بها العديد من العلماء منهم : الشيخ عمر بن صالح الأوكروتي الجراري (قبل 998هـ/1589م) والشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الكريم الوطاسي الجراري (بعد 1017هـ /1625م) ، والشيخ عبد الله الجوزي (1035هـ/1625م)<sup>1</sup>. أما خلال القرن الثاني عشر هجري فقد برز بتينجورارين ،العالم الجليل محمد بن أب المزمري ،الذي حل بها وبقي هناك يدرس ويستقبل الطلبة ، ويؤلف الأبحاث والكتب إلى أن وافته المنية بها سنة (1160هـ/1747م)، ومن مؤلفاته : نظم في باب السهو من مختصر الأخصري في العبادات والذي سماه العبقرى الذي ألفه سنة 1128هـ وهو في مئة وتسعة وخمسون بيتاً<sup>2</sup>

### 3.1.2. أصل تسمية منطقة قورارة :

تعددت الروايات حول تسمية منطقة قورارة ، فمن المؤرخين من يسميها تيقورارين مثلما أشار إلى ذلك ابن خلدون حيث قال :

"ومن هذه القصور قبلة تلمسان وعلى عشرة مراحل منها قصور تيكورارين<sup>3</sup> "

وقد اختلف المفسرون في معناها ، مع العلم أن أصل الكلمة زناتية ،فأشار البعض إلى أنها تعني المكان المرتفع أو هضبة صغيرة من لفظ "قور" وفسر البعض الآخر على أن معناها مفرد لكلمة "أقراو" وتعني التجمع أي مجموعة من القصور ،وقد ذهب البعض إلى أنقورارة تعريب للفظة البربرية تيقورارين وهي جمع لكلمة "تقرارت" وتعني المخيم أو المعسكر ،وقد وصفها الحسن الوزاني فقال تيقورارين منطقة مأهولة في صحراء نوميديا .

<sup>1</sup> مبارك بن الصافي جعفري ، العلاقات بين توات والسودان الغربي خلال ق 12 هـ ، الجزائر ، 2009 ، ص52-53 .

<sup>2</sup> احمد أبا الصافي جعفري ، الحركة الأدبية في أقاليم تواتمن ق7هـ حتى نهاية 13هـ ، ج2 ، منشورات الحضارة ، ط1 ، 2009 ، ص 78 ،

<sup>3</sup> رشيد بليل ، قصور قورارة وأولياؤها الصالحون في المأثور الشفهي والمناقب والأخبار المحلية ،ترجمة عبد الحميد بورايو ، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا والتاريخ ،العدد 3 ، 2008 ، ص38.

وعلى حسب قول رشيد بليل فقد جاءت تسمية قورارة نتيجة تعريب لكلمة بربرية تيقورارين ، وهي صيغة جمع تاقرات التي تعني التخيم " . عند طوارق الأهقار تعني أقرور بمعنى طوقاً من الحجارة . تحيل هذه اللفظة إذاً إلى نمط بدوي من العيش ، في حالة تلمسان من بين أقدم مساكن هذه المدينة ما يسمى بـ "تاقرات" وقد كتب القس بارجيس (bargès1859) بأن هذه اللفظة <تعني مخيم في اللغة الزناتية> . كما يذكر ميلس شاوش في دراسته عن تلمسان بأنه بعد تهديم الحي القديم لأغادير من قبل الموحديين أقام الحاكم الذي يمثل الحكم الجديد في الموقع الذي كانت توجد فيه عند الحصار خيام الجيش . هكذا تأسست تاقرات . لنلاحظ أنه أثناء التعريب الحالي لأسماء البربرية ، لا يتردد البعض في مقارنة قورارة من لفظ "قور" ، مفردها "قارة" التي تعني "هضبة صغيرة"<sup>1</sup> .

وقد جاء في قصيدة أهليل " تميمون أشيخة انتقورارين " أي نواة لقورارة ووردة في كثير من مصادر تحت إسم تتجورارين أو قورارة ، ثم أطلق الإسم على كل المنطقة الشمالية للإقليم ، تعود عمارتها إلى أزمنة غابرة لم تحدد المصادر تاريخها بالضبط ، لكن بعض الروايات تشير إلى أن إسم تميمون يعود لأخوين كانا يسكنان نواحي واد الساورة ، فقدموا إلى توات كان إحداهما يدعى ميمون ،نزل بقرية بالقرب من تميمون ، وكانت تسكن المنطقة قبائل من زناتة وعرب وبعض اليهود ، فأقام له أهل قورارة رقصة شعبية مشهورة تسمى "أهليل" وبقية ميمون مع تلك القبائل لغاية مجيء الولي الصالح سيدي موسى والمسعود (920هـ/1514م) إلى المنطقة ،فاستقبلته القبائل ومنها (أولاد دود ،أولاد حمو الزين ،أواد الذهبي) ودعاهم الشيخ بن مسعود للتوحيد ، وتكوين حصن منيع ضد الغزاة ، التقى أثناءها بالشيخ ميمون ووعده بأن هاته المدينة سوف تحمل اسمه ،ومنذ ذلك الحين توحدت القبائل وأقيمت في المكان سوق عامرة ، ومدينة مزدهرة حملت إسم ميمون ، وأصبحت عاصمة لمنطقة تينقورارين<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> رشيد بليل ، قصور قورارة وأولياؤها الصالحون في المأثور الشفهي والمناقب والأخبار المحلية، المرجع سابق ، ص 37

<sup>2</sup> مبارك بن الصافي جعفري ، العلاقات بين توات والسودان الغربي خلال ق 12 هـ ، المرجع سابق ، ص 51، 52

وذكرها علماء توات الرحالة الشيخ سيدي لحسن والشيخ سيدي عبد الكريم الحاجب "توات هي صحراء، بها قصور متعددة أخذت من المشرق إلى المغرب، تملكوزة، فتيميمون<sup>1</sup>."

### أهم الرقصات الشعبية في منطقة تيميمون :

تعرف تيميمون بالإضافة إلى أنها منطقة سياحية يقصدها الزوار من داخل وخارج الوطن ، تعرف أيضاً بتميزها الفلكلوري المتمثل في مجموعة من العادات والتقاليد والألعاب والرقصات الشعبية التي تحمل تاريخ المنطقة وحضاراتها الثقافية كما هو شأن الأدب الشعبي لدى الشعوب الذي يحتفظ في أذهان الذاكرة الشعبية ، ومن أشهر الرقصات التي تعرف بها منطقة تيميمون نجد :

رقصة الحضرة ، رقصة البارود ، رقصة الطبل ، رقصة قرقابو أو العبيد ...

## -2-2- المراحل الزمنية لأداء قصائد أهليل وكيفية ممارستها

### 1.2.2. المراحل الزمنية لأداء قصائد أهليل:

تنقسم القصائد الشعرية للأهليل من حيث الأداء إلى ثلاثة أقسام ، يعبر عنها بالمراحل الزمنية ، كون تلك الأقسام تعتمد ترتيب القصائد حسب إيقاعها ووزن أنغامها وزمن ممارستها وهي :

#### 1\_ مرحلة المسرح :

مرحلة المسرح أو الأطراف كما يقول عنها البعض ، هي مرحلة تتميز بالسهولة والوضوح في أبيات قصائدها ، بعيدة عن التعقيد والباطنية ذات إيقاع بسيط في

<sup>1</sup> عبد الحميد البكري ، نبذة في تاريخ توات وأعلامها ، الطباعة العصرية ، الجزائر ، 2010 م ، ص 10-11 .

متناول الجميع ، أي أن أداءها سهل على المبتدأ ، تماماً بدرجة سهولتها على شيخ الأهليل ، ولعل هذه السهولة هي التي جعلت الكل يفتح سهرات الأهليل بالقصائد التي تندرج تحت هذه المرحلة ، زيادة على ذلك أن هذه القصائد ذات طابع ديني تختص بذكر اسم الله وعظيم أسمائه والصلاة على رسول الله مبعوثه الكريم ، أما عن زمن أداء هذه القصائد فهو عند الثلث الأول من الليل .

## 2\_ مرحلة الأوقوتي :

جاءت تسمية هذه المرحلة نسبة إلى منطقة أوقروت ، وهي منطقة لطالما عرفت بتنظيمها لسهرات أهليل في مختلف أعيادها الدينية وزواياها ، منذ القدم إلى يومنا هذا كما هو الحال في مناسبة زيارة الولي الصالح سيدي عومر .

وأغلب قصائد هذه المرحلة تتضمن سرداً للذكريات الغابرة التي عرفتها منطقة قورارة ، والوقوف على الأطلال وهذه المرحلة أشبه بتوسط حلقة الأهليل سهرة تلك الليلة ، حيث يمتد زمنها من نهاية الثلث الأول حتى بداية الثلث الأخير من الليل ، وقصائد هذه المرحلة ذات غرض غزلي في الغالب<sup>1</sup>

## 3\_ مرحلة إثران (الثرا):

وهي المرحلة التي تبلغ فيها حلقة الأهليل الثلث الأخير من الليل من بروز نجمة الفجر حتى طلوع الفجر أي الشروق ، وهي المرحلة المحبوبة والمفضلة لدى خبراء الأهليل أين تختتم فيها السهرة ، وأصل كلمة تسمية هذه المرحلة زناتي ، مأخوذة من إثران والتي تعني بالعربية النجوم ، فسميت بهذا الإسم تشبيهاً لها بطول المدة التي تتلأأ فيها النجوم إلى غاية بزوغ الفجر ، وتتميز قصائد هذه المرحلة بطول أبياتها وصعوبة لحنها وبتأ في آدائها بالإضافة إلى التعقيد الذي يتخلل كلماتها ، وهذه القصائد تحمل في أبياتها الأخبار والقضايا السائدة في المجتمع القوراري قديماً . علماً أن مغادرة الأهليل قبل

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 37 .

إتمام كل أجزائه هو في الحقيقة أمر ممنوع ، لذا يضطر البعض إلى النوم خلال الجزأين الأولين من الليل خصيصاً لحضور الترا .

لكل مرحلة أهليلاتها الخاصة ، والإلتزم بتريديد ما يرد في كل مرحلة ليس من الأمر الضروري ، علماً أن الأهليل المتقن يبدأ حتماً بمعدل ثلاث أهليلات ، لذا فمهما كانت سرعة الأداء فائقة يبقى الأهليل دوماً واسعاً ومطولاً لدرجة يستمر فيها الأهليل خلال زيارة موسم "سيدي محمد أولاد مهدي " مدة سبعة أيام دون تكرار أي مقطع شعري منها .

قد يكون العدد الإجمالي للأهليلات بستين 60 أهليل ، أمر رمزي أكثر منه حقيقة ، لأن عددها الإجمالي هو خمسون أي يقترب من الستين عدد أحزاب نص القرآن الكريم ، هذا ونشير إلى أن للأهليلات الخمسون المعروفة يجب إضافة بعض الأهليلات الأخرى التي نعلم بوجودها ونعجز عن العثور عليها وهي تتمثل في :

"المحدودية" (بسم الله أنا بغيت نقول) أي (بسم الله أريد أن أقول ) ، "الله يا قلبي إيواغا دادي" (الله يا قلبي تعالى إلى هنا ) ، "خديجة يا صالحه ، سيدي كريم مولانا " ، "تيفاحيتن آيد دوا لنعشق " ( البنات هن دواء العشق ) ، "بسم الله بديت نقول ونزيدو " (بسم الله نقول ونعيد) ويسمى هذا الأخير أيضاً "مولا بغداد " ، كما يخص الأهليلين الآخرين بالضبط منطقة لدول الواقعة جنوب قورارة .

وعليه يقدر مجموع الأهليلات بستة وخمسين أهليلا ، رقم يقارب بكثير الرقم الستين المعلن عنه أعلاه .

أغلبية مؤلفو الأهليل مجهولون ، يقترح منهم المرشدون والباحثون عن غير تأكيد كل من : مولاي لحسن ،ديما بيبي ،لالا مرياما ، ياجا بعلي ، سيدي موسى . وقد يتم ذكر مؤلفين آخرين ، لكننا لا نعلم بدقة أي نوع من الأهليل قامو بإعداده ، من بينهم :



لآلة ديما المنحدرة من سيدي موسى ، سيدي محمد أو عبدالحى ، هذا إضافة إلى الأبنسيوات الجدد المشهورين الذين لا يعتبروا مغنيين فقط بل هم مؤلفون أيضاً<sup>1</sup>

## 2.2.2. كيفية ممارسة الأهليل:

تنقسم رقصة الأهليل إلى قسمين هما : أهليل وقوفاً ويسمى " أنبداد أو الهادار " أهليل جلوساً ويسمى " تقرايت " لكل نوع وضعية وحركات وإيقاع خاص به .

### 1 - أهليل أنبداد (الهادار) :

وهو أهليل "وقوفاً" حيث يصطف الرجال أو النساء المؤدين للقوائد جنباً إلى جنب بالكتف إلى الكتف مشكلين حلقة أو نصف حلقة دائرية ، وذلك حسب المناسبة المراد الإحتفاء بها .

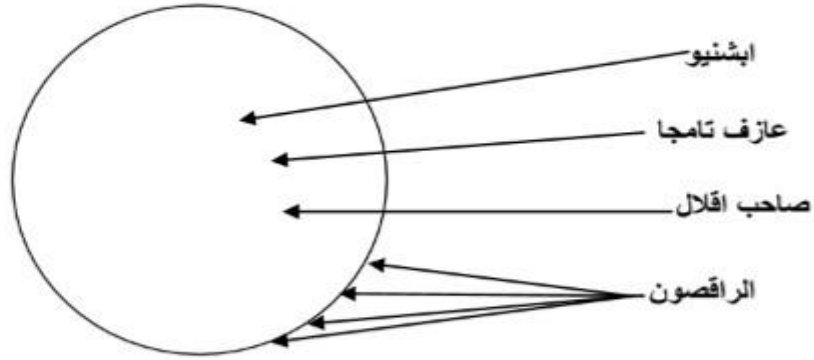
تؤدى الرقصة في مجموعة يراعي فيها عدد أفراد المشاركين ، فإذا كانوا أكثر فإنهم يؤدون الرقصة في شكل دائري ، يتوسطهم المغني " أيشنيو " وهو القوال قائد الفرقة ومعه حامي الآلات الموسيقية . الشكل 1.



صورة تمثل أهليل وقوفاً

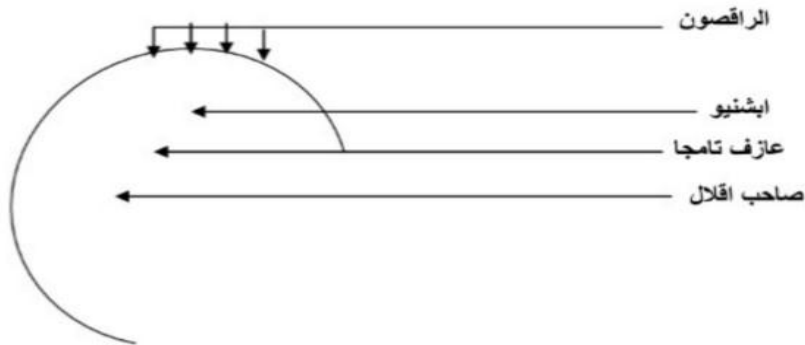
<sup>1</sup> مولود معمري، أهليل قورارة ، ترجمة فلة بن جيلالي ، وكمال شاشوا ، 2014، ص 26- 27 .

أما إذا كان عدد المشاركين قليلاً ولا يمكنه تشكيل دائرة فإنه يتم على تشكيل هلال أي نصف دائرة ويقابلهم دائماً في الوسط المغني وحاملي الآلات الموسيقية ، وهذا الشكل يستعمل أكثر في التظاهرات والمهرجانات حتى يتمكن الجميع بملاحظة الرقصة بوضوح سواء كان العدد كثيراً أو قليلاً ، وبهذا يتسنى لقائد الفرقة التحكم في العملية الإتصالية مع فرقته . الشكل 2 .



الشكل 1

أهليل وقوفاً في شكل دائري



الشكل 2

أهليل وقوفاً في شكل هلالي

بعد اتفاق الأبنسيو "القول" والقصاب على القصيدة المراد رفعها . يفتح القصاب السهرات والجلسة أو الحلقة بموال موسيقي مطرب وفق سلم بمستوى بطيء ومميز ، يمثل عند أهل المنطقة بطريقة مشية الجمال ، ليعتلي أدراجه فيما بعد القول بصوته القوي ، ويرافقه إيقاع من التصفيق من طرف المرددین المشكلين للحلقة والتي يتوسطها القصاب والأبنسيو ، ثم يأخذ المرددون نفس الجملة التي ستصبح اللازمة حتى نهاية الأهليل ، وهكذا يتبادل الطرفان المهمة ، (القول والمرددون) ، مرة بعد أخرى ، مرة في القرارات ومرة في الجوابات ، ولا مجال لعلامات الصمت لأن تلك الفراغات ستملاً بالإيقاع إلى أن ينظم القول الفرقة بغناؤه لنفس الجملة بنفس اللحن إعلاناً على بداية الإنتهاء من الأهليل ، فينقسم من المرددین يغني الجملة قصيرة . الله يا الله . في الطبقات الغليظة بدون توقف ، وبسرعة أكبر قليلاً من الأولى ، في حين يأخذ القسم المتبقي جملة أخرى . يا مولانا يا مولانا . وهي مكلمة للجملة السابقة<sup>1</sup> .

يشترط في رقصة الأهليل وقوفاً مبدئياً الوقوف الكتف للكتف ، والإنسجام مع حركات الميلان يميناً وشمالاً حسب إيقاع الآلات ، وحيث تسمو الروح بالروح ويسود الخشوع والسكينة ، لما في الحركة من هواد ورزانة .

ويركز الراقصون مع المغني في حركاته أثناء الميلان للإمام والرجوع إلى وضعيتهم الأولى دون التوقف عن الميلان يميناً وشمالاً إلى أن يعطي قائد الفرقة إشارة برفع يديه إلى الأعلى ليدل على انتهاء الرقصة ، هذا إن كانت الوضعية في نصف دائرة كاملة أما إذا كانت في دائرة كاملة فعلى قائد الفرقة أن يقسم المجموعة إلى شطرين ، فيقابل الشطر الأول ويؤدي معه تلك الحركة ، بعدها يستقبل الشطر الآخر بنفس الحركة وهكذا عرضه كله التحكم في العملية اللاتصالية من خلال التحكم في رتم التصفيق كأن يكون عالياً أو منخفضاً أو التصفيقة الأخيرة التي يقطع بها المقطع الغنائي (الوصلة) .

<sup>1</sup>الجمعية الثقافية تيفاوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 39

أي أنه في الأخير يخرج القوال وبصوت عال . الله والنبي . فكلما بدأ القصيدة بذكر الله ينهيا بذكره ، ثم يرفع يديه إلى الأعلى في شكل المتضرع إلى الله ثم ينزلها بتصفيقة قوية ، حينها يتوقف الجميع فجأة وبعدها يستعدون لقصيدة جديدة<sup>1</sup> .

## 2 - تقرايت :

وهو أهليل "جلوساً" وعادة ما كان يمارس في البيوت ويكون فيه الجميع جالسين ، حيث تمارس موسيقى الغرفة هذه الأجواء العائلية الدالة على شدة أوصل التراحم بين أفراد العائلة الكبيرة وقد نلمح حضور المرأة في هذه الجلسة أيضاً ، لا بل قد تحل محل الرجل القوال "الأبشنيو" .



صورة تمثل أهليل جلوساً "تقرايت"

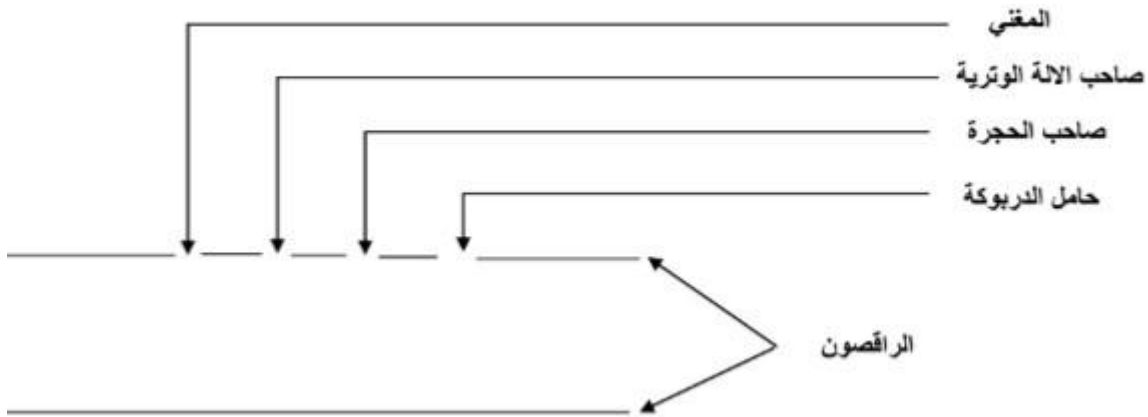
يجلس المشاركون في هذه الحلقة مشكلين صفان متوازيان يتقابل أفرادهما فيما بينهما ويضم أحدها القوال " الأبشنيو " وصاحبي آلتى الإيقاع ( البنقري والحجرة ) ليتوالى الجلوس فيما بعد من طرف الحضور في شكل صفوف تأخذ نفس الإتجاه الذي يتجه إليه الصف المبدئي الأول والأمر نفسه بالنسبة للصف المبدئي الثاني ، وهذا في حال ما إذا

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفلوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 39

كان عدد الحضور متوسطاً ، أما إذا كان العدد كبيراً فسيشكل صفان آخرا متقابلان يتوالى الجلوس حسب اتجاههما مرة أخرى ، وهذا لضمان توحيد الغناء والوزن والإيقاع وفي كل أرجاء موقع حلقة تقاربت ، ومن هنا نجد<sup>1</sup>:

أ - يجتمع فيه المشاركون وهم جالسون الركبة إلى الركبة ، وهذا ما يوحي بفكرة التقريب (تقاربت) بالزناتية ، ويراعي كذلك عدد الأفراد ، فإذا كان عدد الأفراد قليلا فإنهم يجلسون في صفين متوازيين ومتقابلين وفي أحد الصفين يجلس المغني وصاحب الإيقاع . الشكل 3

ب - أما إذا كان العدد كثيراً جداً فإنه يتم تشكيل أربعة صفوف كل صفين متوازيين ومتقابلين ، حيث يكون في وسط الصفين المتعاكسين الظهر للظهر والمغني وفرقة الإيقاع في صف واحد من الصفوف المتقابلة<sup>2</sup> الشكل 4

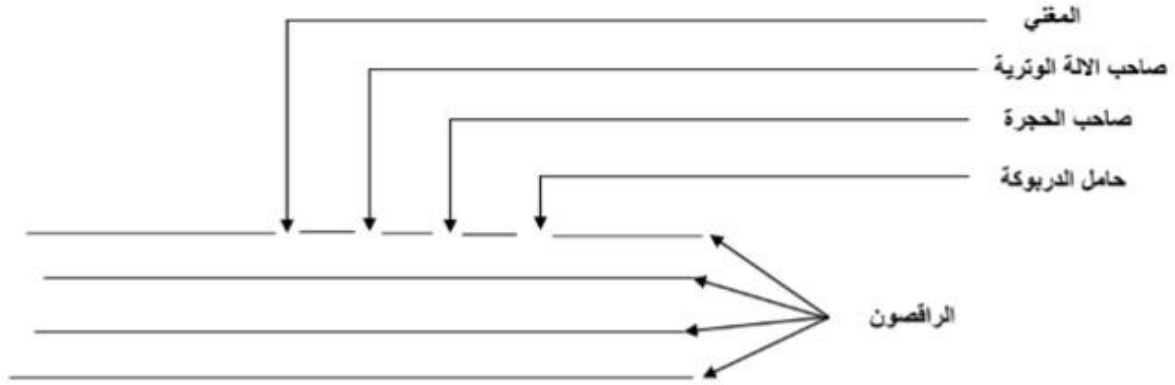


الشكل 3

تقاربت عدد المشاركين قليل

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 39

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 39



الشكل 4

تقربت عدد المشاركين كثير

قد لا يظهر اختلاف بين النوعين السابقين الذكر لأهليل ، غير أن الفرق بينهما واضح نسبة لاختصاص كل نوع . حيث يؤكد بعض المختصين أن الإختلاف لا يتعلق باختلاف النوع وإنما يتوقف أكثر على طبيعة الأحبال الصوتية التي قد توافق الآخر .

فبالإضافة للنوعين المعترف بهما من طرف الجميع ، توجد أنواع أخرى لا تقل اختلافاً عنهما وهي :

### \_ التاحولي :

وهو نوع من أنواع الأهليل إلا أنه يوجد اختلاف موسيقي بينه وبين الأهليل وقوفاً من حيث حركة الوزن الموسيقي وكذلك يختلفان في الوظيفة المخولة لكل نوع منها، إذ يختص "التاحولي" بالمناسبات الإحتفالية، ويختص الأهليل الواقف بالمناسبات الدينية<sup>1</sup>.

\_ **تنديحت** : عبارة عن تصفيقات غير مرفقة بأي غناء، في حين تستعمل معها الآلات الإيقاعية ، والغرض منها إضفاء بعض النشاط على الحلقة والحضور<sup>1</sup>

<sup>1</sup> مولود معمري، أهليل قورارة ، المرجع سابق ، ص 22

فالأهليل عموماً يقوم على الأشخاص المشاركين فيه بالدخول نحو مركز الحلقة والخروج منها عدة مرات ، على حسب الرغبة ، كما يقومون بالإتحاد مع بعضهم البعض كتفاً لكتف بحركة دورانية بطيئة في الإتجاه المعاكس لعقارب الساعة ، وهم يضربون بأيديهم تجاوباً مع المغني . يحتضن مركز الحلقة بعض العناصر الرئيسية للأهليل المتمثلة عادة في قائد الفرقة الذي ينظم ويسير الفرقة ، والعازفون على الآلات الموسيقية ، والمغني الذي يلقي الأبيات الشعرية .

من وقت لآخر يقوم المغني بحركة اتجاه أحد الراقصين بوسط الحلقة ، بشكل يجعله يتقدم نحو الأمام ثم يرده ورائاً إلى الحلقة أما الآخرون المشكلون للحلقة فهم يقومون بنفس الحركة وبنفس الشكل ، حيث يتقدم المغني مصحوباً بعازف الناي وعازف البنقري ، متبوعاً بعازف القلال ومسبوقاً براقصين اثنين يتواجدان معه وجهاً لوجه ، بخطى نحو الأمام وأخرى تليها بالتراجع نحو الورا .

يستهل الأهليل عادة بأنغام عازف الناي ، تليها ضربات القلال وهو ما يعطي الإشارة الأولى لانطلاق الأهليل ، حيث يعلن الأبخنيو عن عنوان الأهليل الذي سترده الفرقة كمقطع يعاد تكراره حتى النهاية ، عملية تنافسية بين الأبخنيو وفرقته .

يلقي الأبخنيو بصوت عال الجزء الأول المتكون من بيت واحد أو بعض الأبيات الشعرية ، في الوقت الذي تبدأ فيه الفرقة بترديد البيت الأخير من الشعر ، ينضم المغني إلى الفرقة لانشاد المقطع المكرر كإشارة للخاتمة ، حينئذ وبصوت منخفض وعلى نفس الصيغة الموسيقية نسمع ترديد وتكرار العبارات التالية :

الله يا الله ، أهيا إهيا هيت ، أو

إهيت أسيدي خويا ، أو

إهيت أيا جيب إينو ، أو

أشايبو أيا زاريض .

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 41



كما يمكن للفرقة أن تنقسم إلى قسمين ، حيث تتداول الواحدة على الأخرى بغناء ما يلي :

آين آين ،أو

آين آياس ،أو

آين آيول .

والثانية تجيب ب :

آين أوماس.

هذا وأثناء ترديد الأهليل ، يقوم المغني أي الإبشنيو بغناء آخر لمدة دقيقة ، فيضرب بكفيه ضربة مسموعة تجعل الجميع يلتزم الصمت فجأة ، بعد الإستراحة ينطلق الأهليل من جديد وبأبشنيو آخر في بعض الأحيان بحيث نجد أنه غالباً ما تضم حلقة الأهليل من عشرة إلى مئة شخص كلهم رجال<sup>1</sup>

## 2-2- الأغراض الشعرية والآلات الموسيقية والإيقاعية في الأهليل:

### 1.2.2. الأغراض الشعرية لأهليل:

إن فن الأهليل عبارة عن مقامات تشبه المقامات الصوفية لتربية النفس والروح تعبر عنها عن طريق الجسد الذي يحوي هذه الروح ، لا حيث أن الذي يؤدي هذا اللون من المقامات الزناتية يرتقي بنفسه وروحه إلى أعلى درجات النشوة والإرتقاء لدرجة أن هناك من يتمرغ ويتقلب في التراب في وسط حلقات الأهليل ، كان يصل هؤلاء إلى مقام يفقد فيه الجسد توازنه مستسلماً للروح تاركاً إياها تفعل ما تشاء عابثة بهذا الجسد ولا يخفي علينا أن أهليل منهج من مناهج تعليم الدين ووسيلة من الوسائل الفنية التي اعتمد عليها كثيراً من علماء تين قورارين لإيصال هذا الدين الجديد الذي وفد إلى المنطقة وهو الديانة الإسلامية، وذلك لترجمة مبادئه وتعاليمه للمجتمع الزناتي الذي لم يكن يحسن اللغة العربية أثناء الفتوحات الإسلامية ، وحسب الروايات التي استقيناها من كبار ومشايخ أهل

<sup>1</sup> مولود معمري ،أهليل قورارة ، المرجع سابق ، ص 24

المنطقة ، فإن الشيخ سيدي موسى والمسعود كان يعلم بناته تعاليم الإسلام وأركانه بواسطة الإيتشاد والحن بقصائد الأهليل كأفضل وسيلة لترجمة الإسلام وتقريبه من المجتمع بعدما اعتنقه مجتمعاً جاهلياً من جهة وأعجمياً من جهة أخرى . لهذا نجد تعدد الأغراض الشعرية في قصائد الإزلوان ، وكثيراً ما تحتوي القصيدة الواحدة على عدة أغراض ، ومن أجل الإمام بهذه الأغراض صنفنا القصائد إلى طابعين ، الطابع الديني والطابع الدنيوي ، وكل طابع له أغراض متنوعة ومتعددة،<sup>1</sup> ، مثل الغرض الديني حيث لا تخلو قصيدة من قصائد الأهليل من هذا الغرض ، من خلال البداية بالصلاة والسلام على المصطفى والأولياء الصالحين ، حيث توجد قصائد في التصوف وأخرى تعدد مناقب وأعمال أولياء الله الصالحين وأخرى فيها مواضع الاستغفار وشكر للمولى عز وجل وأخرى حول الحياة الاجتماعية بصفة عامة من بينها :

### 1. الطابع الديني للقصائد :

ونجد أغلب قصائد الأهليل تحمل هذا الطابع باعتبار أهل المنطقة يدينون بهذا الدين الإسلامي ، والذي يلعب دوراً أساسياً في ملء الجانب الروحي للناس ، ومن أغراض هذه القصائد الدينية :

#### 1.1. تعاليم الدين الإسلامي :

حيث تهدف هذه القصائد إلى تلقين مختلف الدروس الدينية في أوساط المجتمع القوراري ومن هذه القصائد نجد ، قصيدة " سيدي الجيلالي " التي تبين أركان الإسلام وفرائض الوضوء :

قواعد الإسلام خمسة معدودة      الشهادتين داين الصلاة فيديس

الزكاة والصيام انحج الكعبة      انوقف فعرفة انطوف الكعبة

ادناوي سنت الركعات فلمقام نبراهيم      الصفا والمروة ادسوغ امان نزمزم

<sup>1</sup> محمد السالم بن زايد، إيزلوان تيقورارين القصائد الشعرية ، إصدار محافظة المهرجان الوطني لأهليل، الجزائر، جانفي 2012، ص8

فرائض الوضوء سبع معدودة أغيمي سنية دومان اطهران

اسيد نودم دغالن فيديس مسح تمقنا تنسا آل تكعبة

الفور والدلك عادم محسوبين الشيخ الجيلالي شي الله به

كما نجد أيضاً في قصيدة " ذكر صلى الله عليك أسيدنا محمد أنبينا " بعض الأبيات التي تسرد لنا قصة وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفية دخول سيدنا عزرائيل عليه والحوار الذي دار بينهما ، ونذكر منها <sup>1</sup>:

إضو ادنبغ لغ استغفارغ لا تحوزي دلاقت

الموت ألموت يوم الكشفة يوم الندامة

الموت اتفرقن لجماعة بعد امقاون

لا بضان لا صحاب قررسول الله إبضا النبي قيليس

نهار ايد توسو ماليك الموت غانبلينغ اتاوي

لا تقد غاس سلام عليكم لاتقيمد تومحت

داحدو شك واشك نسين ايدا اعقاد قلخلق

يناياس ايدنش ماليك الموت لا يوز نيد ربي

لايوز نييد ربي غاك النبي لاسقاد ترحد

## 2.1. غرض المدح والإفتخار :

إذ غالباً ما تتناول القصائد أبياتاً في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، أو مدح القصور والأولياء الصالحين ، ومن بين القصائد التي تتضمن هذا لغرض قصيدة صلاة على النبي لحبيب وسلام .

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفاوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 29

أداسيغ الفناديل نات سيدي      سالواجدة ألمعاد ظلمين  
 لا لا حدومة أيد الجرانو      سيدي محمد أو عبد الحي  
 سيدي عتمان أيا عمود      ألا نوحل وزميغ أدسيولغ  
 وقي دالشطارت ولا زين      ودا عليغ طاعوا أيقن  
 لا غطفغ قالشباك مولاي      إناي لا تخاف إيقو قالنيت  
 سيد الحاج منصور لفحل      لا يسيلي تاحكاست قالصابت  
 أرجال المغرى السي محا عبد      لشيخ أنابنو دنيدين يما  
 الله يعمي عين سو فلعباد      صلاة على نبي أيدلهري يكتان<sup>1</sup>

### 3.1. الغرض الخلقى :

حيث تضمنت بعض القصائد أهم الأخلاق الحميدة التي يجب على الإنسان التحلي بها وكل هذه الأخلاق والآداب ماهي إلا مبادئ نزلت على سيد المرسلين في القرآن الكريم الذي يوصي بتثبيتها في شخصية الإنسان ، ومن تلك القصائد نجد في قصيدة شفيغنا :

لهنيمي أين لعباد أيتين يجي      صوصلنت غاولنسن بيناس  
 قيتصقيفين دو ونكا      الغتبت دالناميمة وسنتقيق  
 شهادة نالزور لا يعضنت أم      أنتا غاربي دسيد النبي ادنغ  
 انشا الله تمتس واتيقج      فاطيما الزهراء أنغ دياس

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفاو تزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 31

#### 4.1. غرض الوعظ :

هناك من القصائد الشعرية للأهليل ما تناولت نصائح وحكم وأمثال تهدف إلى الإلتعاط بتجارب السابقين فيما يخص مختلف القضايا الإجتماعية من جهة والأحاسيس النفسية السيئة . أمراض القلوب . وما ينجر عنها من عواقب نفسية وجسدية ، ويوجد مثل هذا الغرض على سبيل المثال في قصيدة الله يا رسول لحبيب محمد<sup>1</sup>.

أربي أربي العيب وتتغيس	وينغاس إحوزن ربي ايد الواكيل
إناون ربي السماحت جارون	الحق العباد والله ويموش
غفرلي ياربي الذنوب أن يما	ياجينو يما تشييد تالمحت
توسي تسع شهود قالباداننس	تسوزيي عامين سالحليب
نش ميتواطوع اسمينو بدوتمسي	الله أيا رسول الحبيب محمد

#### 5.1. غرض الإستغفار والشكر :

حيث تعرض بعض القصائد سهو الإنسان في الدنيا ثم استفاقته من غفلته بعد انجراف طويل وراء اللذات وهوى النفس ، وذلك بعد تذكره للموت واللفناء من هذه الدنيا ، فيستغفر الله عز وجل على ما فات ، ويشكره على نعمة التوبة ، ومن تلك القصص مثلاً من أبيات قصيدة الصلاة على الهدى :

استغفر الله على كل حال	أستغفود إودم إيغاشو شال
استغفود إبا ديما يارب	أتعفود إيلولاد قاع المسلمين
وبصبرن قالحوز أديسلك ستيسير	أديقيم فالباب لاغاشي فلاس
أزنييد أربي الصبر كرميي سيس	أدفع لرض إيبيدن واسيويبلغ
النيت أيداضغا واتسيوييل	ويحسن يوسي الهم إيماننس

<sup>1</sup> نفس المرجع ، ص 32 .

## 6.1. غرض المناجاة :

إذ يظهر التوسل والدعاء العميق في بعض القصائد بشكل واضح أكثر من مثيلاتها من القصائد ذات الطابع الديني ، ذلك لأن هذا الدعاء والتوسل يبعث إحساساً عميقاً ومطمئناً في قلب المؤدي لقصائد الأهليل مثلاً قصيدة العربي الله لاإلاها<sup>1</sup> :

غفرلي الذنب أوتاريد      أيتغرد ما يمودغ وليسغ

الله ربي والإسلام      محمد العربي شفيعنا

أني يكتابن ليغ تصرفخت      المكتوب ايقر تغا قضيغ

أوت النبي لالا فانا      مودي فيديسنم أمكان

فيديس انتمدينتك انبتتي      أمالطالب ديمسوعضا

## 2. الغرض الدنيوي :

وهو أيضاً يشمل عدة أغراض تهدف لها قصائده ومنها :

### 1.2. الغرض الإجتماعي :

ومن فضائل الله على أوليائه الصالحين من يمدهم بكرامات كما تروي بعض القصائد منها قصيدة العليتين الاديما ولالة مريم التي تحذر مما سيؤول إليه الزمان عن واقع قورارة من ضياع مقومات الحياة الإقتصادية والفلاحة خاصة الفقاقير ووجود بعض الخلافات في المجتمع الواحد والسعي وراء الدنيا والمال وفي نفس الوقت تبين الولييتين أهم الحلول لمجابهة هاته المشاكل والضياع . في قصيدة ارسول السيدي مولاي محمد<sup>2</sup> :

بسم الله بديت العفو يا ربي      انيديجران العام نسقاسو

اناري ايلجان ورختن ايبيلان      اوتفغ ايجدللينو الا

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 33

<sup>2</sup> الجمعية الثقافية تيفوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 33

بدغ فلمجرانس وسقضيغ ايمنضا ولقون قتون

توسد المصيبة تويانغ قاع تولي غا لجبال تنضوفا سلطان

مون الوزاري كسرن الله الله اسبوع غيتولي فضيق

نجد أيضاً في شعر الأهليل قصائد تصور الحياة الإجتماعية بمعاني لا تدرك في ظاهرة اللفظ ، وإنما لها دلالات عميقة في الغالب وهذا ما جعل فهم أبياته صعباً ، لكثرة غموض معانيه وبعد لغته زمنياً ، فلا يمكن فهم بعض القصائد إلا بعد الحادثة أو المناسبة التي قيلت فيها ومثال ذلك في قصيدة " أرسلول أسيدي أمولاي محمد " :

باهدا مي قزل يوعا بيراضنس العورة نبابنس عمري واتستير

في معناها الظاهري تتحدث الأبيات عن اللباس القصير الذي يصعب لبسه وعورة صاحبه لا تستر ، وإنما المعنى الخفي يدل على تشوه صورة وسمعة الشخص ، وتدني قيمته في المجتمع ، مما يترك عليه وصمة عار أينما حل ووجد<sup>1</sup> .

يتضمن الأهليل بالموازاة مع تلك المواضيع المهمة ، جملة من المشاهد حول الحياة الاجتماعية اليومية ، فقد يرد "إزلان" فجأة في منتصف النص الشعري دون مبرر ، يقطع أبيات الأهليل التي غالباً ما تدور حول موضوعي الدين والحب ، ليصف العمل في البساتين والواحات وألعاب الطفولة ، وأحياء تيميمون بخصوصياتها المتميزة ، وأصناف التمر وجودتها وبعض النصائح الخاصة بإنتاجها ، حيث يقول الشاعر في هذا الشأن في معاني الأبيات :

إني أنصحكم أيها المزارعون

كما أنه يستهزأ بهؤلاء الذين يشترون الحقول والبساتين دون سابق إطلاع عليها ، وفي مقام آخر يحدد نوع الطعام الذي سيقدمه إلى الولي الصالح لينال حمايته ، ويتناول أيضاً في أبيات أخرى باشتياق وحنين ألعاب الطفولة قائلاً :

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفواتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 34



آه على تلك الأيام التي كنا نلعب فيها

على السلم والرمال البيضاء

للبخاري رفقة أصحابي

كنا نلعب لعبة النواة

بشارع "أسكلو" ، في اتجاه المدرسة.

وفي أشعار أخرى ، ينمق أبياته بأمثال شعبية بالزناتية تارة، وبالعربية البدوية تارة أخرى ، واضعاً نصب عينيه أحكام "الترا" اللطيفة ، والتي تظهر قريبة جداً من النصوص النثرية كما يبينه المثال التالي:

قالت لي أمي

أترك نساء الغير

فإنك لن تجن منهن طيباً

من خلال ما سبق ، يتضح أن الأهليل ذو طابع مزدوج ، يتناول موضوعاً أخروبياً وموضوعاً دنيوياً ، دون أن يتغلب أحدهما على الآخر في نفس النص الشعري ، فهذان الطابعان متمازجان في الأهليل لدرجة يستحيل التمييز بينهما ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة أهل قورارة في حد ذاتهم ، الذين يحملون في أفكارهم الموضوعين معاً في آن واحد ، فالأهليل يرتبط في إحدى جوانبه بلذات الفرحة والبهجة ، بحيث يتبادل العاشقون "إزلان" الذي يعبر في الحقيقة عن تلميحات لبعضهم البعض كما هو وارد في مثال الزوج التعيس الذي يتوجه بالقول إلى فتاة أحلامه :

خطبت لي أمي

وأنا لازلت صبيلاً

ولست بعد بالغاً

لم أرتد الشاش بعد

أثناء الأهليل ، يتعاطى بعض الرجال وحتى النساء على حد سواء، الحشيش(القتب الهندي) بكميات كبيرة أحياناً، ويظلون يمررون قصبه التدخين فيما بينهم ، كما يعرف النساء أنهن ترندن الأهليل طيلة ساعات متتالية تقضيها في طحن القمح<sup>1</sup> .

وكذلك نجد الحث على الإكتفاء الذاتي والتعفف والإستغناء عن الناس كما ورد في قصيدة اللاجانو في قول الناظم :

الشجرة الملوحة لالا يا تازاحت

أيقا أيق وتلي ينغين بابنس

ثيفراي إيتيلي تاغجحت

أبولقون قوم ميوايلي وبظييض ايمندي

بنعني الشجرة الزاهية سيدتي أيتها الكرمة ، البستان الذي لا توجد به مغبون صاحبه حيث كلها منافع ويعددها في الآتي : أوراقها علف النعاج ومن أغصانها نصنع مقبض المعول وأيضاً مقبض الرحي حيث إن لم يكن بها لا يمكن طحن الزرع.

وفي القصائد الإزلوانية نجد أيضاً التخاذل عن نصره المظلوم والتضامن مع صاحب المال والجاه ولو كان ظالماً بحيث تم تشخيص هذه الآفة الإجتماعية في المجتمع حيث تطرق لها الناظم في قصيدة " الصلاة على محمد الهاشمي " في قوله<sup>2</sup>

ويمزقرات أوغيلنس اديمود الباطل وبمقزل مسكين الحقنس

اسراراح

أولى مي يسول ميدن قاعات ليشين أس إينين امشي هداك

<sup>1</sup> مولود معمري، أهليل قورارة ، المرجع سابق ، ص 36

<sup>2</sup> محمد السالم بن زايد، إيزلوان تيقورارين القصائد الشعرية ، المرجع السابق ، ص 40

## البوهالي

تيدت موشوميات وبتينان أد أحير ويتغانيني أتيلي يزماياس

ومعنى ذلك أن أصحاب الأيدي الطويلة يفعلون في المجتمع ما يشاؤون وأصحاب الأيدي القصيرة والمقصود بهم الضعفاء والمساكين تضيع منهم حقوقهم ، وإذا تكلموا لم يجدوا آذاناً صاغية ومن يقول كلمة الحق يبقى حائراً إن لم يكن قادراً على مرافقتها بالقوة . بالنظر إلى تمسك المجتمع الزناتي بالإسلام وبقيمة السمحة وأخلاقه الرفيعة فإن الإشارة إلى وجود هذه الآفة يوحي بأن القصيدة ربما تكون قد نظمت في وقت مبكر من وصول الإسلام إلى المنطقة ، حيث لم تكن قيمه قد ترسخت في المجتمع بعد .

أما في مدح أهل الكرم والجود جاء ذلك في قصيدة " سيدي الجيلالي شايل الله وبه " حيث يشبه الناظم البيت المفتوح لاستقبال الضيوف بالمسجد حيث يطيب فيه المقام ويقول الناظم بهذا الخصوص :

تيداح ان اجواد ام تمسقيدة وي طولن يقيم يبي لكتابنس

مي ديوسو وقرين أستوش الصوابنس مي توشوتقرينت أتاف الصوابنس

مي ديوسو سيدي الله يعمرها دار شريف الجيلالي شايل الله به

دائماً في إطار الإشارة إلى الآفات الإجتماعية نجد في قصيدة " شفيعنا رسول الله - يا " تنبيهاً إلى مسألة فساد ذات البين وانعزال خيار القوم عن الناس بسبب خشيتهم من الوقوع في الفتن حيث عبر الناظم عن ذلك في البيتين التاليين<sup>1</sup> :

العام من سقاسو مانك إيقبيح يسمغنو

طاعواد لوالدين ليسمنغ لجواد نميدن لاله إلا الله لاله إلا الله .

<sup>1</sup> محمد السالم بن زايد، إيزلوان تيقورارين القصائد الشعرية ، المرجع السابق ، ص 32

## 3.2. غرض الغزل :

كثيراً ما نلاحظ أن القصائد الشعرية لأهليل وإن كانت ذات طابع ديني ، إلا أنها تحمل بضع أبيات تصور المحبة والعواطف الجياشة ، لكن وفي نفس الوقت نجد قصائد وجهت مباشرة لهذا الغرض ، تماماً كقصيدة الصلاة على الهادي محمد<sup>1</sup> :

لحباب ألباب مانك إيلا اول لا يوضن غاجاج ويوفي ما يخس

لينوقب يمود قاع تيراحين ازنجر يمود قاع تيغوناوين

ليلبيل ليمود قاع تينايبين

اوحق الكوتوب قاع أفاطيمة دلقور أن مادنا مولانا

وقت إدمشيتيغ ود فليكي بيص

إذ تصور لنا أحاسيس الحب وحالة المحب وأثر هذا الشعور على صحته وماله ، بصيغ مختلفة نجد اثنين منها :

**الأولى :** تمثل الحب كشهوة جنسية ، وتبرز كل التفاصيل العادية الواردة في الأدبيات العالمية ، كالهدايا ، الخيانة ، الحزن والحيل المستعملة اتجاه الحبيب ( من أكثرها التظاهر بالعطش عند مرور فتاة تحمل جرة ماء ) .

**الثانية :** تمثل خضوع العاشق إلى عشيقته ، فهو يعتبر نفسه سجيناً وهو مستعد لأجلها على تنفيذ كل الأعمال الشاقة ، باسم الحب ، فالأمر هنا يتعلق بالقلب ، وفي الحقيقة يتعلق بالمكتوب ، يعيشه العاشق كعبودية ناعمة ، بل يكاد يعيشه كمرض ، يكون فيه مقيد بعشيقته إلى الأبد يمرض حينما تمرض ويشفى حينما تشفى ، أكثر من ذلك فهو يموت إن ماتت ، أمنيته الغالية أن يدفن بجانبها ، الحب يفقده عقله فلا يميز الطريق ولا يفرق بين الأيام ، والمواسم والأوقات ، وقد ينسى حتى الأشخاص . إن حبه مخلص

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفاوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 34

وبئس في نفس الوقت ، لأن في كل الأحوال يفقد العاشق عشيقته ومع ذلك فهو يعزها معزة المخلص لربه.

وحتى عن منح الشاعر إسماً لعشيقته التي يمثلها بالإله ، فهو يقدم "عودا" ليس في شكلها الجمالي الأسمر ، وهي تعبر ممرات القصر وبساتينه فقط ، بل يصفها مزينة ومغطاة بالحلي الثمينة ، صورة تجعل من العاشق لا يقف أمام عشيقته الأنيسة ، بل أمام تمثال إلهي ، وهو مفقود بين الإحساس باليأس في حبها ، والخوف منها ، كما حضرت ضحى لها مثلما يضحى لربه بأجمل خروف من قطيعه<sup>1</sup>.

من خلال ما سبق ، نلاحظ أن تمثيل الحب في الأهليل يبتعد عما كنا نتوقع أن نجده في مثل هذه المجتمعات البدوية ، حيث أن الأهليل يمثل الحب بإبداع ونبيل رفيع لأن الحب معيار إنه الأمر الذي يعاتبه به البعض من أفراد المجتمع ، إلى محكمة وإلى القضاة لحمايته من هؤلاء الذين يعجزون عن فهم وإدراك هذا الإحساس الغريب ، في الوقت الذي يبقى فيه هذا العاشق خاضعاً للجمال ، الذي يمثل بالنسبة له وفي آن واحد كل من شرفه ، عذابه ، يأسه ، لذته ، وحبته الأخيرة .

قد يظن البعض أنه يستحيل الجمع بين حب الله وحب الأهليل ، فالكل يتحاشى التواجد مع قرياه وعائلته وغيره ممن يستحيي منهم وقت ترديد الأهليل ، لكن يظل الأهليل يرافق العديد من المناسبات والإحتفالات والأعياد الدينية ، إذ أن أغلبية عناوين نصوصه لها صبغة دينية بحتة وذات مواضيع إسلامية ، مرجعياتها لا تغفل عن ذكر الأولياء الصالحين للمنطقة ، تستهل جلها بالبسملة وتنتهي بخاتمة دينية ، قد لا تكون لها في بعض الأحيان علاقة مباشرة بالنص<sup>2</sup>.

### 3.2. غرض قصصي تاريخي :

تتضمن القصائد الحاملة لهذا الغرض سير ذاتية لرجال الطريقة الصوفية تبين منهجهم وفضلهم في تنوير المجتمع القوراري كالشيخ مولاي الطيب الوزاني ، والشيخ مولاي عبد

<sup>1</sup>مولود معمري ، أهليل قورارة ، المرجع سابق ، ص 32

<sup>2</sup> نفس المرجع ، ص 37

القادر الجليلي ، وكذا ذكر أولياء الله الصالحين والتبرك ببركاتهم والتضرع إلى الله بجاههم ، مثل سيدي موسى ، سيدي ابراهيم ، سيدي عومر ، الشيخ سيد الحاج بلقاسم ، وغيرهم كثيرون بالإضافة إلى ما تزخر به منطقة قورارة من نقاط الجمال وهذا ما تناولته قصيده " لاإله إلا الله مولانا " .

كما نجد أيضاً قصيدة اللهم صل على سيدنا محمد ، والتي عنت بصفة خاصة تفاصيل قصة مخاض مريم العذراء رضي الله عنها تحت جذع النخلة ، وميلاد ابنها المسيح عليه أفضل السلام ، وحياتها بين قومها ، ومن أبياتها<sup>1</sup> :

لاينو لا مريم أوت بوعمران      تلا اريضو ايد قندو العاتقة  
لا تقل ارسول الله الشفع      يا جنم تكنو والو بابنم ليتدو  
تكد فالبحر ايسوضاس      سقاس استوسي واتطس  
اتينياس ولنس متى العيب      نهار ايدوس وفوغنس تفغ  
كاند بيدنس تينناس ايد      اسيولد ولن قسقلف وقـي  
اسمينو عيسى روح الله      تصدق تومن سماش يوشو  
صلوات من الله وسام أبدا      على من سماه الله النبي.

### 3.2. الآلات الموسيقية والإيقاعية المستعملة في الأهليل:

أولاً : الآلات المستعملة في الأهليل وقوفاً " نبداد " :

#### الإيقاع :

هناك من يقصد بالإيقاع الوزن أو الميزان ، ويعني بالمصطلح الموسيقي مجموعة الأزمنة غير المتساوية خاضعة لتعاقب دوري ، وهذه الدوريات لا يمكن إدراكها إلا من الأزمنة المستعملة تسمى دوراً أو طقماً<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> الجمعية الثقافية تيفوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص 35 36

وموسيقى الأهليل عند سكان المنطقة ليست وسيلة من وسائل التعبير فحسب ، ولكنها إلى جانب ذلك غذاء روحي لا يستطيع أ يستغني عنه لأنه جزء منهم ولا يتكامل كيانهم إلا به ضروري لحياتهم ضرورة الهواء والماء والغذاء .

ويعتبر كل من الإيقاع والموسيقى عنصرين أساسيين من حيث إضفاء الجمالية في الأبيات الشعرية ، فالترنم والتنغيم والتطريب وإثارة الإحاء وإشاعة النشاط والحماس من أبسط ما تزومه الإنسانية .

ويعتمد أهليل وقوفاً على الآلات التالية :

الناي " التامجا " :

وهي آلة موسيقية محلية قديمة قدم قصائد الأهليل ، عبارة عن أسطوانة مجوفة (شكل أنبوب) منحوتة من القصب السكري ، طولها 50 سم تختلف عن الناي العربي الذي طوله 70سم ، بحيث تختلف كل منطقة في صناعتها ، وعلى طولها تحمل ثقوباً في اتجاه واحد وعلى مسافات واحدة وهي تكون في معظمها في الجزء الأمامي ، وهذه الثقوب توضع عليها ثلاثة أصابع الوسطى من كل يد وعلى نهايتها يضع العازف شفثيه وينفخ فيها مع تبديل أصابعه من على الثقوب لتحدد النغمات الملائمة لكل قصيدة حسب تواتر نغماتها في المراحل الزمنية المختلفة<sup>2</sup>

يتمركز عازف الناي في الوسط بجانب المغني ، ويعتمد عليه في إعطاء عنوان القصيدة المختارة وذلك بإصدار نغمات صوتية من التامجا يفهمها المغني "الأبشنيو" والراقصون معاً .

<sup>1</sup> حسين حنشي ، الإيقاع في الموسيقى العربية ، مجلة ثقافية ، وزارة الثقافة والسياحة ، الجزائر ، العدد 98 ، 1987 ، ص14 ،

<sup>2</sup> محمد عبده محجوب وفاتن محمد شريف ، التراث الشعبي دراسات ميدانية في مجتمعات ريفية وبدوية ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، ط1 ، 2007 ، ص325





صور تمثل آلة الناي " التامجا "

## الأقلال (الدربوكة):

وهي آلة إيقاعية متوسطة الحجم مصنوعة من الطين مغلقة بقطعة من جلد الماشية ، يضرب عليها باليد ، وعادة ما يحمله المغني وقد يحمله شخص ثالث ، ويكون دائماً حامله في الوسط بجانب صاحب الناي ، فبعد أن يفهم حامل القلال نغمات الناي ©مباشرة يبدأ بالضرب على الآلة ليصدر منه إيقاع يتبعه الراقصون بالتوازن قصد التحكم في الريثم ثم يبدأ الراقصون بالتصفيق<sup>1</sup> .



صور تمثل آلة الأقلال

<sup>1</sup>الجمعية الثقافية تيفاوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص43

بالإضافة إلى الآلات الموسيقية نجد **التصفيق** الذي يلعب دوراً مهماً في هذه الرقصة من حيث أنه هو الأساس فيها دون النظر إلى الآلات الإيقاعية ، ولا يمكن أداء أهليل دون تصفيق ، كما لا يمكن استبداله كما تستبدل الآلات .

ورقصة الأهليل وقوفاً لها تصفيق خاص بها وجب على الراقصين أن يكونوا على دراية بمستوياته متى يكون عالي ومتى يكون منخفضاً ويأتي مباشرة بعد إشارة المغني .

**ثانياً : الآلات المستعملة في الأهليل جلوساً "تقرايت" :**

**الإيقاع :** تستعمل فيه آلات تختلف عن الآلات الإيقاعية في رقصة أهليل وقوفاً وهي :

**أضغا (الحجرة) :**

وهي أداة وجد الطبيعة ، مركبة من ثلاث قطع من حجر الصوان ذو الأصل الناري ، بحيث يكون الحجر الأساسي بحجم متوسط والحجرين الثانويين صغيرين بحجم قبضة اليد ، يدق بهما على الحجر الأساسي ، مما يعطي إيقاعاً خاصاً وفريداً من نوعه ، يؤدي به التقرايت رفقة البنقري عما سواها من الطبوع الأخرى<sup>1</sup>

**البنقري :**

آلة موسيقية وترية من صنع محلي تستعمل في التقرايت ، إلا أن ما يميزها على الآلات الوترية الأخرى ، هو احتوائه على وترين فقط ، الأمر الذي يجعله يصدر نغمات محدودة تصب في السلم الموسيقي لتقرايت .

تصنع هذه الآلة من فاكهة القرعة بحيث تنزع وتجفف ، بعدها تقطع إلى نصفين وينزع منها البذور ليوضع فوقها لوحة طويلة يسميها أهل المنطقة "الركابة" ، ويوضع فوق هذه اللوحة خيوط كانو في القديم يصنعونها من الجلد والعصب ، لكن اليوم تطورت وأصبحت تصنع من خيوط السنارة لأنها أقوى وتتحمل الرطوبة . تزين عصاها بواسطة سلك حديدي بعد تسخينه فوق النار بحيث يترك أثار فوق العصا ، بعدها يتم تغليفها بقطعة من جلد

<sup>1</sup>الجمعية الثقافية تيفاوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص43

الماشية (الماعز) ، يصدر صاحبها نغمات وترية يفهم منها المغني والراقصون وحاملي الآلات الأخرى عنوان القصيدة التي ستؤدى .



صورة تمثل آلة الحجرة "أضغا "



صورة تمثل آلة البنقري

#### تقلات :

هي آلة إيقاعية صغيرة الحجم بعكس أقفال وهي نوع صغير مشابه للأقلال في المواد والتركيبية وحتى الشكل ويطلق عليه أيضاً " تشياح " ومعناه كلمة تصغير وتقليل للأقلال يعطي صوت إيقاعي قوي وصغير في نفس الوقت يساهم في تقوية ميزات الحجرة ،يصعب الضرب عليها باليدين الإثنتين مما يحتم استعمال يد واحدة ويدق عليها بعد الدق على الحجرة المستوية غرضها إحداث تغيير في الإيقاع <sup>1</sup>.

<sup>1</sup>الجمعية الثقافية تيفاوتزيري للمحافظة على التراث والأصالة ، المرجع السابق ، ص43





صورة تمثل آلة ثقالات

## خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق نستنتج في الأخير أنه بالرغم من كل هذه المحاولات التي قمنا بها من أجل إلقاء نظرة على هذا التراث الغني والفن العريق من أجل توضيحه ودراسته ، غير أن الجزء الكبير منه المتعلق بأصله ونشأته الأولى ، يظل يحتاج لمشاريع جديدة وجادة في تحليل ودراسة علمية أكثر تعمقاً .

أدى الأهليل أدواراً ووظائف متعددة ومتباينة عبر التاريخ ، فقد كان قناة اتصالية هامة لتمير إديولوجيات مختلفة عبر العصور ، واستطاع بكل تفوق تجاوز كل التحديات التي واجهته بمختلف المحطات ، ليبقى اليوم محطة اهتمامات علمية ، وثقافية وفنية ، ومحلية ، وطنية وعالمية ، كون أنه يمثل رمز من رموز الهوية المحلية للمجتمع أدراري عامة والقوراري خاصة .

كما تعرفنا من خلال هذه الدراسة أن أهليل يعتبر روح منطقة قورارة ونشيدها الأزلي الأخير ، ويعتبر أحد الممارسات الأكثر تأثيراً في المنطقة ، بحيث أن ممارسته شملت كل مجالات الحياة اليومية لأناس المنطقة سواء منها الديني أو الدنيوي ، وصار له أثر عميق في ثقافة القصور وممارسة متصلة بالسرور العائلي والأفراح الجماعية .

فالأهليل هذا النشيد وإيقاع الصوفي الروحاني الذي قدم الإسلام للشعوب الزناتية حيث ساهم في عرض المديح الديني ليصبح اليوم أهليل ضمن 43 نوعاً من الطبوع الفنية التي تم تصنيفها من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" سنة 2005 ، و يجدر الإشارة أن ولاية أدرار صارت تتغني بهذا الفن بإقامة مهرجان سنوي يقام بدائرة تيميمون لقي شعبية كبيرة من خلال المهرجان سواء محلياً أو وطنياً وحتى عالمياً .





## الفصل الثالث

الإطار التطبيقي

### 3- الفصل الثالث : الجانب التطبيقي:

#### 3-1- تحليل سيميائي للملصقات:

لقد احتلت الصورة جميع المجالات فقد صارت إبداعاً وفناً ، ولا يكفي الزاد القليل لفك رموزها ، لقد أضحت شيئاً معقداً ومركباً ، خليطاً يحمل معنى ينبغي فهمه ومن أجل ذلك وظفنا النهج السيميولوجي للصورة من أجل تحليلها .

#### 3.1.1. تحليل سيميائي للملصق الإشهاري الأول :

هذا الملصق هو عبارة عن ملصق يتعلق بالحياة الثقافية لمنطقة قورارة ، أما من حيث مضمونه فهو يمثل صورة للحاج البركة فولاني وهو أحد الرواد في فن الأهليل أثناء أدائه للقصيدة . في طبيعة صحراوية وفي مغيب الشمس .

يصنف هذا الملصق ضمن الملصق الجداري الورقي ، لأنه يروج لفن ويدعو المتلقي للحضور .

أما من حيث الإقليم ، فهو ملصق محلي موجه إلى سكان مدينة أدرار خصوصاً والجزائر عامة ، وذلك لأنه يحتوي على أهم عنصر من العناصر الثقافية المتمثلة في الطابع الفلكلوري للمنطقة "فن الأهليل" .

أما ما يرمز إليه هذا الملصق ، فهو عبارة عن مهرجان يقام سنوياً ، حيث واكبت مديرية الثقافة لولاية أدرار على إحيائه كل سنة بعد ما اعتبرته منظمة اليونسكو أحد الفنون التراثية .

### المرحلة الأولى:

ترمز الخلفية إلى الطبيعة الصحراوية لمدينة تيميمون مهد هذا الفن وظهوره، واختيار ألوان غروب الشمس لأنه عادة ما تقام هذه المهرجانات عند غروب الشمس ، حيث شكلت هذه الألوان جزءاً مهماً لتناسب مع الموضوع . ضوء الشمس التي تخلق إحساس بالطبيعة وتناسق الألوان الذي يزيد من ديناميكية الملصق وحيويته .



## المرحلة الثانية:

إضافة صورة شخص وهو للحاج البركة فولاني وهو أحد الرواد في فن الأهليل أثناء أدائه للقصيدة

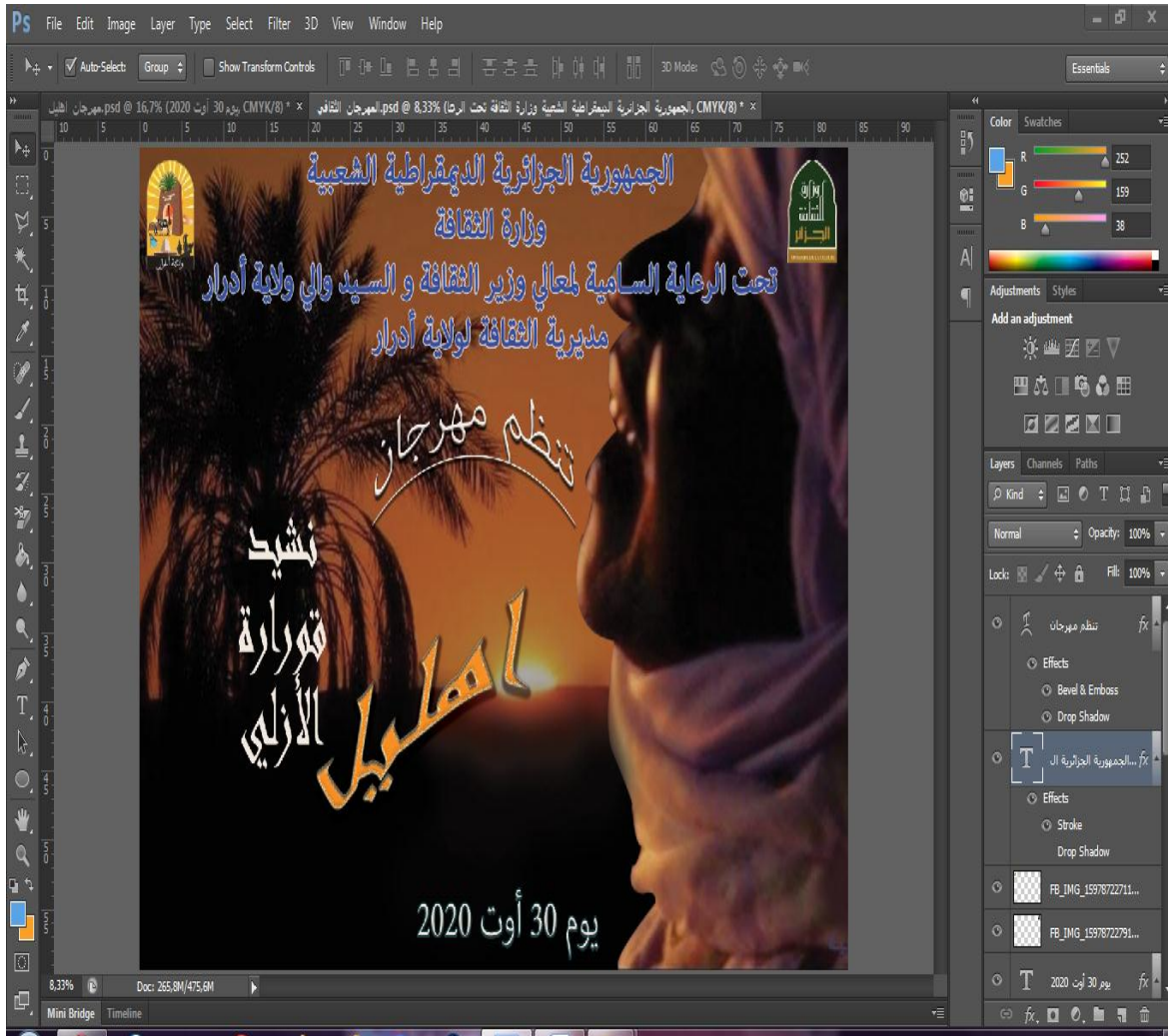


### المرحلة الثالثة:

أما عن الكتابة فقد أخذت الجزء الباقي من المساحة ووضعت في شكل عمودي ، بلون أزرق فاتح ليكون واضح للمتلقي

جاءت حروف موضوع الملصق بخط واضح وجليظ ليقراه أي شخص عن قرب أو بعيد ويرسخ في الأذهان .

كما وضع شعار كل من وزارة الثقافة وشعار ولاية أدرار في زوايا الملصق العليا ، لأن الملصق يعتبر ثقافي ومحلي بمدينة أدرار .







الشكل النهائي للملصق الأولي

## 2.1.1.3. نتائج الملصق الأول

من خلال تحليل هذا الملصق ودراسته تم التوصل إلى أهم النتائج لهذه الدراسة، وتتمثل في:

- \_ أن نوع الملصق هو ورقي جداري مستطيل الشكل .
- \_ أن الملصق ثقافي حيث عرض أحد عناصر الموروث الثقافي وهو فلكلور أهليل .
- \_ نوع الملصق الذي تمت دراسته هو ملصق مناسباتي حيث تم تصميمه لمناسبة خاصة بمهرجان أهليل ، وهو مهرجان يقام كل سنة للتغني بشعر وقصائد أهليل .
- \_ أن هذا الملصق كان له أهمية كبيرة في النشر والترويج لهذا الفن والدعوة للحفاظ عليه

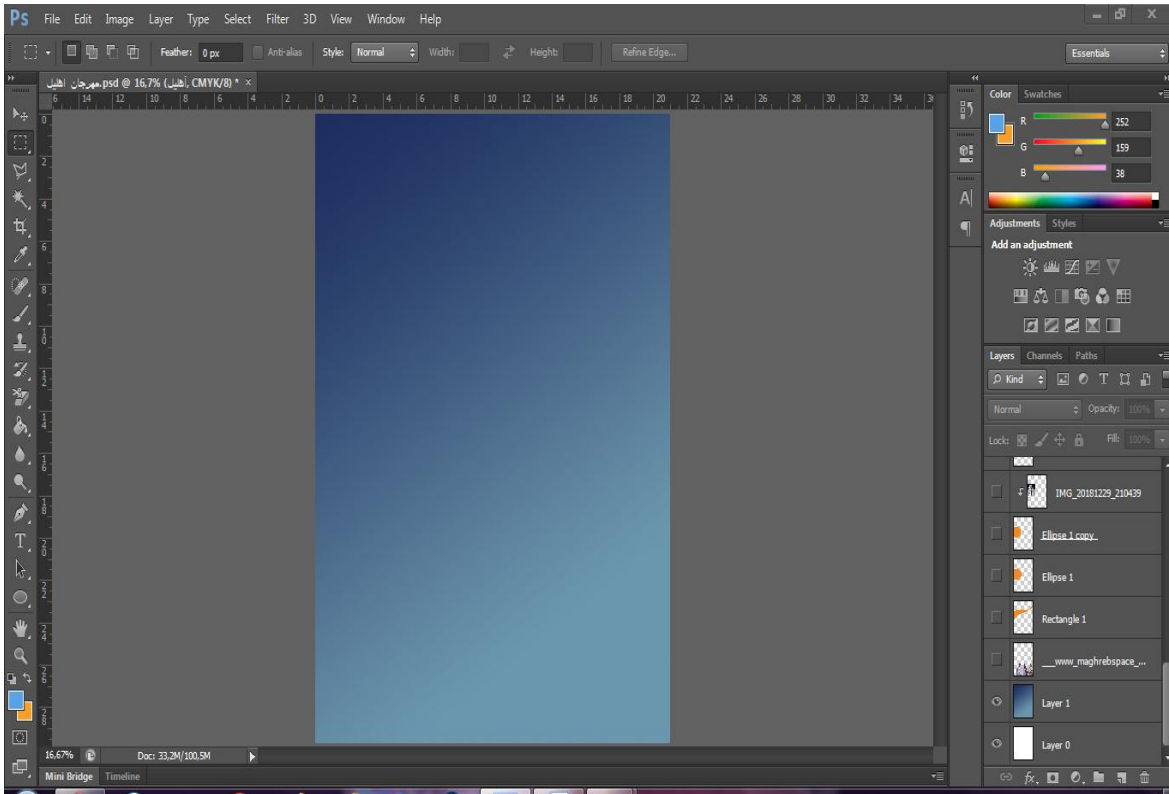


### 2.1.3. التحليل السيميائي للملصق الإشهاري الثاني :

يصنف هذا الملصق ضمن الملصقات الثقافية وهو يحتوي على ثقافة محلية ، أما من حيث المضمون فهو يحمل صورة للمرأة القورارية التي تتغنى بفن أهليل ، كما توجد صورة لرجل أثناء أدائه للأهليل . كما أن هذا الملصق يصنف ضمن الملصقات الجدارية الورقية وذلك من حيث الشكل ، فهو مستطيل ويحتوي على مضمون الموضوع . يتحدث الملصق الثاني عن دور المرأة القورارية في هذا الفن حيث كما قلنا سابقاً أنها يمكن أن تحل محل الرجل في أداء قصائد الأهليل ، والمشاركة في المهرجان .

#### المرحلة الأولى:

كانت خلفية هذا الملصق بالون الأزرق المدرج من الفاتح إلى الغامق



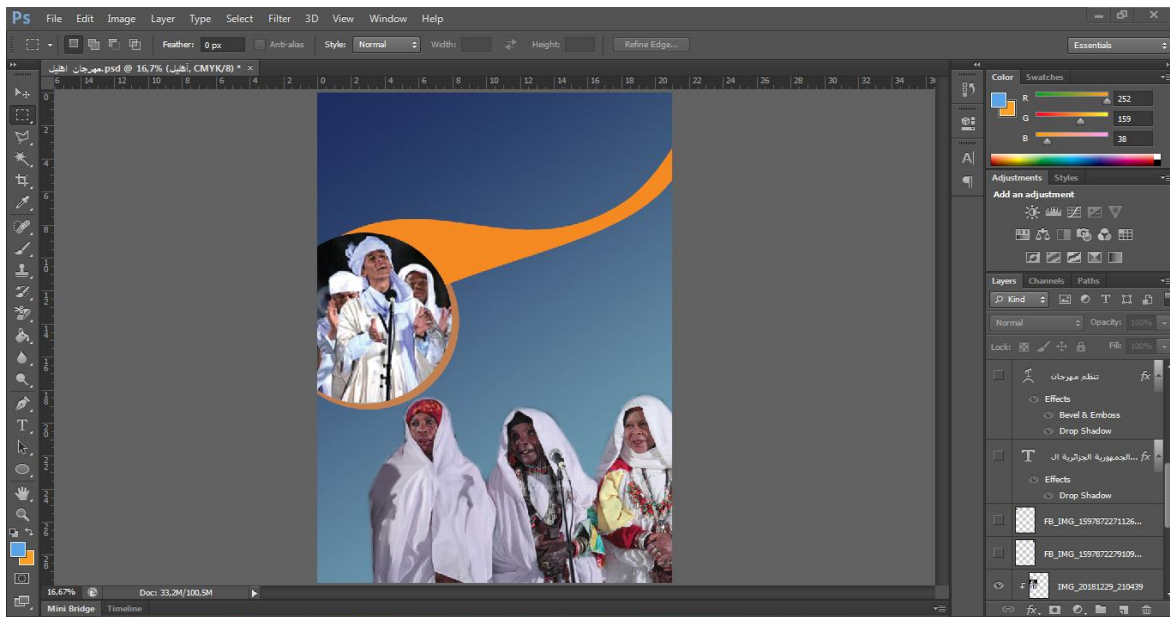
### المرحلة الثانية:

تشمل هذا المرحلة صورة لنساء يؤدون قصائد أهليل لأن الأهليل لا يقتصر على أي فئة في المجتمع .

ضمن الملصق لونين أساسيين الأزرق ولون ثانوي وكان اللون الأزرق البرتقالي بالترتيب اللوني، وهو لون السماء من حيث الفتح إلى القتم، وقد أدى هذا التدرج في اللون والتنوع إلى شيء من الجمال والفنية خاصة اللون الأزرق الذي مد الملصق نوع من الجاذبية والانشراح، وتنشيط الجهاز العصبي وكذلك لجعل المتلقي يشعر بعمق الموروث الثقافي وسمو ثقافة المنطقة.

قدم هذا الملصق بلون السماء ووضع فوقه شعارين لوزارة الثقافة وشعار ولاية أدرار ، دلالة على عمق تاريخ المنطقة وسمو تقاليدها وتاريخها الحافل .

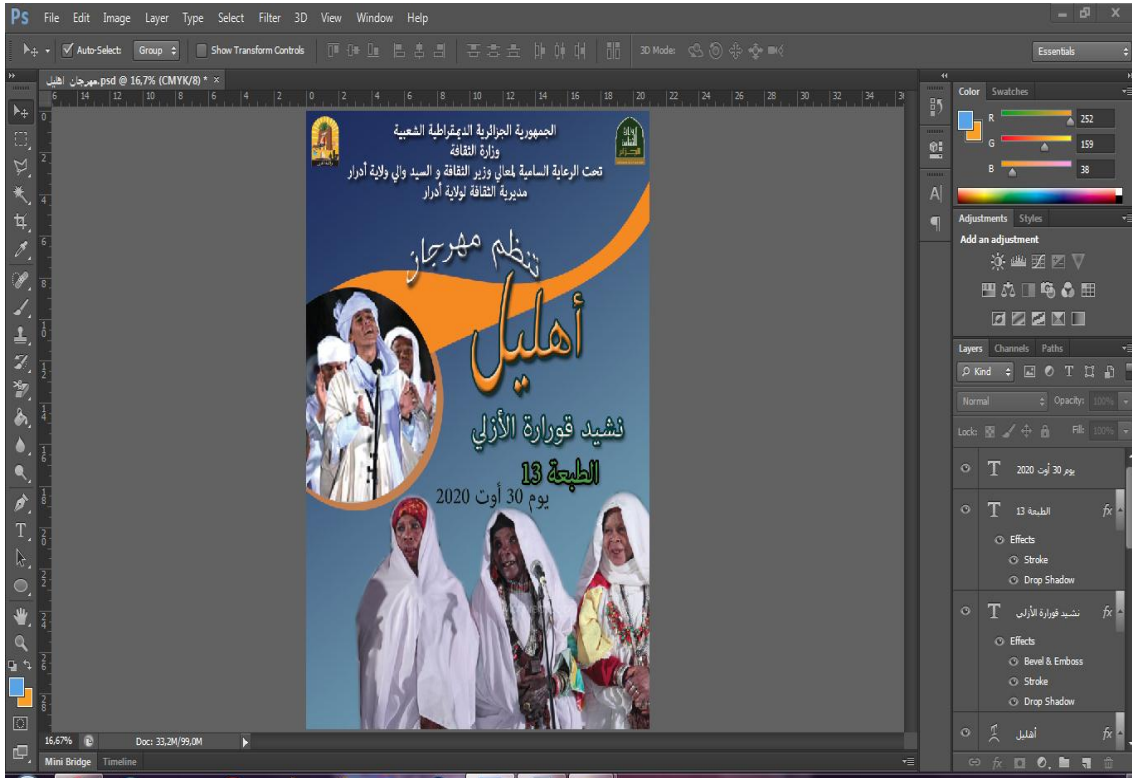
شكل موج باللون البرتقالي في المنطقة القاتمة من اللون الأزرق، وهو عبارة عن لون غروب الشمس ليكون شكل متناغم يحدها شكل دائري يحتوي رجال يؤدون قصائد الأهليل.



المرحلة الثالثة:

كما أخذت الكتابة الجزء المتبقي من الملصق للتعبير عن الموضوع وجاء إسم " أهليل " بشكل واضح وجليظ باللون البرتقالي ليكون واضح للمشاهد.

تجنبنا في الملصق كل أنواع التعقيد والزخرفة واعتمدنا على البساطة ، والتركيز والاهتمام على محتوى الملصق .



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة الثقافة  
تحت الرعاية السامية لمعالي وزير الثقافة و السيد والي ولاية أدرار  
مديرية الثقافة لولاية أدرار

تنظم مهرجان  
أهليل  
نشيد قورارة الأزلي  
الطبعة 13  
يوم 30 أوت 2020

الشكل النهائي للملصق الثاني

**3.2.1.3. نتائج الملصق الثاني :**

بعد تحليل الملصق والتوغل في دلالاته الخفية تم التوصل إلى أهم النتائج ونذكرها كالآتي :

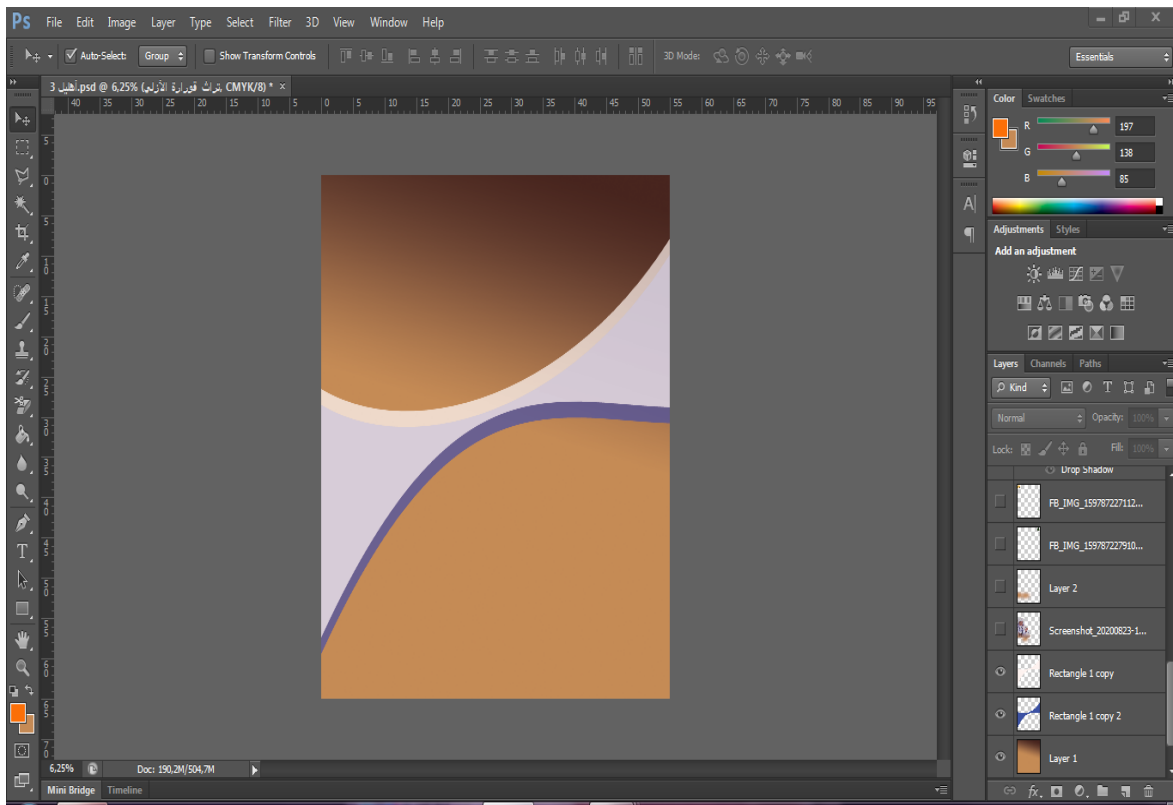
- \_ إن نوع هذا الملصق هو جداري ورقي .
- \_ اعتمدت في هذا الملصق على الجانب الثقافي لترويج ثقافة وهو الجانب اللامادي المتمثل في فلكلور أو فن أهليل الذي تشتهر به منطقة قورارة
- \_ إن هذا الملصق مناسباتي حيث صمم لمناسبة إحياء أهليل ككل سنة .
- \_ تمثلت أهمية هذا الملصق في أنه يروج للثقافة في منطقة الصحراء وفي منطقة قورارة خاصة .
- \_ كما أن هذا الملصق يسعى لنشر الثقافة الصحراوية وهذا الفن العريق وجذب السياحة للمنطقة وذلك بتوعية شعب وسكان ولاية أدرار والسلطات.

**3.1.3. التحليل السيميائي للملصق الثالث:**

يصنف هذا الملصق أيضاً ضمن الملصقات الثقافية وهو يحتوي على ثقافة محلية، أما من حيث المضمون فهو يعبر عن مشاركة الأجيال القادمة وحثهم للحفاظ على هذا الموروث الثقافي الغني

**المرحلة الأولى:**

اخترنا خلفية باللون البرتقالي المصفر شبيه بلون رمال الصحراء وما زاده جمالية عملية تدرج هذا اللون من الغامق إلى الفاتح ، وهذا يعبر عن تناسق لون السماء في الليل مع الرمال ، واخترت وضع خط مموج يفصل الصفحة باللون الأبيض شبيه بالوشاح الذي يرتديه الرجل الصحراوي " الشاش " والذي يستخدم في رقصة الأهليل .





## المرحلة الثانية:

حيث تضمن هذا الملصق صورة لبعض الأطفال يمارسون رقصة الأهليل ويتغنون بقصائدها كما تبرز اللباس التقليدي المستخدم في هذه الرقصة ،



المرحلة الثالثة:

كما أخذت الكتابة الجزء المتبقي من الملصق وإضافة شعار لوزارة الثقافة ومديرية الثقافة لولاية أدرار.





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة الثقافة  
تحت الرعاية السامية لمعالي وزير الثقافة و السيد والي ولاية أدرار  
مديرية الثقافة لولاية أدرار

تنظم مهرجان

أهليلج

تراث قورارة الأزلي

يوم 30 أوت 2020

الشكل النهائي للملصق الثالث

## الخاتمة :

كخاتمة لما سبق ، يمكن القول أن الملصقات بجميع أنواعها تلعب دوراً هاماً وفعالاً في جميع المجالات إذ أننا لم نجد مجالاً واحداً يمكن الاستغناء فيه عن الملصقات سواء كان مجال سياسي أو اجتماعي أو ثقافي ، لذا نرى أن كل المؤسسات وبمختلف مهامها ووظائفها ، فهي تلجأ للملصق كوسيلة اتصالية بينها وبين جمهورها المتلقي لإيصال أفكارها وأهدافها وسياستها .

ومن بين هذه المؤسسات نجد أن المؤسسات الثقافية تعد أكثر اعتماداً على الملصق لنشر وترويج الثقافة المحلية ، فلولا الملصقات ما كنا لنتعرف على أهليل هذا الفن العريق الذي يعتبر تراث قورارة ونشيداً الأزلي ، وبفضل الملصقات لم يصبح الأهليل يقتصر على المنطقة فحسب بل بلغ العالمية ، فصار الكل يتغنى بهذا الفن لتصنفه منظمة اليونسكو سنة 2005 ضمن التراث اللاما ديات. لتبرز لنا بأنها ليست مجرد رقص وأغاني تؤدي للترفيه والتسلية ، وإنما هو عبارة عن طابع وإرث يتضمن أهم الانتاجات الفكرية والشعبية من خلال ما تحمله كلمات تلك الرقصات وما تحمله حركات تلك الإيقاعات حيث أثبتنا أنه موروث يتضمن التاريخ الشعبي واليومي للمجتمع القوراري المحلي .

تعد الملصقات أحد فنون الإعلان وأحد وسائل الإعلام المختلفة ، وللملصق وظائف وأدوار مختلفة تساعد بشكل كبير وفعال في معالجة المظاهر الاجتماعية المختلفة ، وما تتميز به كل منطقة والتعريف بها وبمورثاتها وبعاداتها وتقاليدها ، ليتعرف عليها الجميع ويسعون لدراستها والبحث فيها .

وبهذا يمكننا القول أن للملصقات الدور الكبير في التعريف بهذا الفن لكل زائر لولاية أدرار ومنطقة قورارة بوجه الخصوص .

## ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به الملصقات في الترويج للموروثات الشعبية من خلال تصميم ودراسة عينة من الملصقات لمهرجان أهليل قورارة ، وقد انطلقت هذه الدراسة من التساؤلات

- كيف يساهم الملصق في التعريف بهذا الفن لإيصاله للعالمية ؟

تم الإعتماد على المنهج السيميولوجي وأجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من جانفي 2020 إلى غاية 23 أوت 2020، وكان اختيار العينة بطريقة قصدية تمثلت في 3ملصقات.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر منها :

للملصقات دور هاماً في الترويج والتعريف بالثقافة السائدة في المنطقة والتعريف بعاداتها وتقاليدها والتأثير على المتلقي وحثه على اكتشاف هذه المنطقة وتراثها ، حيث نجد أن للملصق دور فعال في التعريف بمنطقة قورارة وفنها الذي تتغنا به أهليل ، فالملصق كان البنية الأولى لإيصال هذا الفن لكل ربوع الوطن وحتى العالم ، حيث سعت دار الثقافة لولاية أدرار لإحياء هذا الفن بإقامة مهرجان سنوي له ، للحفاظ على هذا الموروث الثقافي و جعله موروث تتغنى به كل الأجيال .

## Summary of the study

The study aims to uncover the role that posters play in promoting popular legacies by designing and studying a sample of posters for the AhlilGourara festival. This study started with questions – How does the poster contribute to defining this art to bring it to the world? The semiological approach was adopted and this study was conducted during the period from January 2020 to August 23, 2020, and the selection of the sample was an intentional method represented by 3 posters. Among the most important findings of the study, we mention among them: Posters have an important role in promoting and defining the prevailing culture in the region, introducing its customs and traditions, influencing the recipient and urging him to discover this region and its heritage, as we find that the poster has an effective role in introducing the Gourara region and its art that Ahlil praises. The poster was the first structure to deliver this art to all parts of the country and even the world, as the House of Culture in the state of Adrar sought to revive this art by holding an annual festival for it, to preserve this cultural heritage and make it a legacy that all generations can cheri

## قائمة المصادر والمراجع

### 1- مصادر بالغة العربية:

#### - الكتب:

- بوزياني الدراجي ، القبائل الأمازيغية (أدوارها،حواضرها،أعيانها) ،دار الكاتب العربي ، الجزائر ، ج1
- الجمعية الثقافية تيفاوتزيري للمحافظة على الأصالة والتراث ، من ديوان الأهليل ، ج1 ، 2014
- رشيد بليل ، قصور قورارة وأولياؤها الصالحون في المأثور الشفهي والمناقب والأخبار المحلية ،ترجمة عبد الحميد بورايو ، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ والأنثروبولوجيا والتاريخ ،العدد 3، 2008
- عادل بن عبد الله العصوي ، العلاقات العامة (النظري والتطبيقي)،ط1، الشركة الكويتية العربية للدعاية والإعلان والنشر ، الكويت ،2004
- عبد الحميد البكري ، نبذة في تاريخ توات وأعلامها ،الطباعة العصرية ، الجزائر ، 2010 م
- عبد الحميد بوسماحة ، رحلة بني هلال إلى المغرب وخصائصها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية ، دار السيل ، الجزائر ، ج1،2008
- عبد الله كروم ، قصائد الأهليل بين خطاب التصوف ومتطلبات التحول ، مجلة تصدر عن المهرجان الثقافي الوطني ، ط 6، 2012
- فرج محمود فرج ، إقليم توات خلال القرنين 18-19 ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ،
- مبارك بن الصافي جعفري ، العلاقات بين توات والسودان الغربي خلال ق 12 هـ ، الجزائر ،2009.
- محمد السالم بن زايد ،إيزلوان تيقورارين القصائد الشعرية ، إصدار محافظة المهرجان الوطني لأهليل، الجزائر، جانفي 2012
- محمد الصغير غانم ، موقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب العربي القديم ، دار الهدى ، الجزائر ، 2005

- Deporter , la quetion du touat au saharaalgerien , Alger , Fontana , 1981
- RACHID BELLIL , Textes zenet du gourara , center national de recherche et prehistorique et Anthropologique Algerie 2006
- SAID HACENSK, Timimoune Aux Sources Du Sublime Edition Artim Edit \_com Et séquoia team 2007

الرسالات العلمية :

- اسماعيل محمد عبد الكريم الجراح ، أثر الملصق الإعلاني في مكافحة التطرف الفكري والإرهاب ، كلية العمارة والتصميم ، رسالة استكمال المتطلبات للحصول على درجة الماجستير في التصميم الجرافيكي ، جامعة الشرق الأوسط ، كانون الأول، 2017
- كنزة قطراني ، دور الملصق في الترويج للثقافة المحلية ، دراسة سيميائية لبعض ملصقات مؤسستي دار الثقافة والمكتبة العمومية لمدينة أم البواقي ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، شهادة ماجستير جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي 2016،
- مهني عائشة ، دور الملصق في التحسيس بالإعاقة السمعية تصميم ملصق إعلاني ، كلية الأدب العربي والفنون ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون البصرية ، تخصص تصميم جرافيكي ، جامعة عبد الحميد ابن باديس ، مستغانم ، 2019

المجلات:

- حسين حنشي ، الإيقاع في الموسيقى العربية ، مجلة ثقافية ، وزارة الثقافة والسياحة ، الجزائر ، العدد 98
- عبد الله كروم ، قصائد الأهليل بين خطاب التصوف ومتطلبات التحول ، مجلة تصدر عن المهرجان الثقافي الوطني ، ط 6، 2012

## فهرس المحتويات

إهداء

شكر و عرفان

المقدمة : .....	أ
<b>1-1- الفصل الأول : أساسيات حول الملصق الإشهاري</b> .....	<b>1</b>
تمهيد : .....	1
1-1- التعريف بالملصق الإشهاري وتاريخه .....	2
2-1- أنواع ووظائف الملصق الإشهاري : .....	5
3-1- أهمية وخصائص الملصق الإشهاري .....	13
<b>خلاصة الفصل</b> .....	<b>15</b>
<b>2-2- الفصل الثاني : دراسة فن أهليل قورارة</b> .....	<b>18</b>
تمهيد : .....	18
2_1_ التعريف بفن أهليل ومنطقة قورارة : .....	19
2-2- المراحل الزمنية لأداء قصائد أهليل وكيفية ممارستها .....	29
2-2- الأغراض الشعرية والآلات الموسيقية والإيقاعية في الأهليل .....	39
<b>خلاصة الفصل</b> .....	<b>59</b>
<b>3-3- الفصل الثالث : الجانب التطبيقي</b> : .....	<b>61</b>
1-3- تحليل سيميائي للملصقات : .....	61
<b>الخاتمة</b> : .....	<b>76</b>
<b>ملخص الدراسة</b> .....	<b>77</b>
<b>قائمة المصادر والمراجع</b> .....	<b>79</b>

